رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [53] ربيع الأول 1437هـ/ يناير 2016م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- وثائق من تاريخ الخيول الأصيلة في الكويت.
- قراءة في وثائق النصف – رسائل أحمد بن نعمة إلى نصف بدر النصف (١٨٧٩ – ١٨٨٢م).
- الكويت في كتاب «الشهداء السبعة» لمحمد عبدالقادر بامطرف.
- في ذمة الله ورحمته الأستاذ بدر خالد البدر.
- من إصدارات المركز باللغات الأجنبية.
- من مكتبة المركز.
- إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

تواترت علينا هذه الأيام أخبار طيبة محلية وخليجية كانت لها أصداء مفرحة في نفوس الجميع، ودلالات عميقة لكل العاملين في سبيل رفعة الوطن والنهوض بشأنه في كافة المجالات، وذلك بمنح الجوائز التقديرية والتشجيعية وجوائز التميز وغيرها من الجوائز التي طالت نخبة مختارة من أبناء الكويت والخليج العربي.

ففي هذا التوجه السديد حث وتشجيع لأبناء الوطن على مضاعفة العطاء ومواصلة المثابرة والإبداع في كافة مجالات العمل الوطني، وتوجيه الطاقات الفردية والمؤسسية نحو تحقيق توجهات الدولة التنموية، ولفت أنظار الشباب إلى «المواطن القدوة»، الأمر الذي يعزز الروح الإيجابية نحو المعرفة والبحث العلمي والخدمة العامة للبلاد.

ونأمل في المستقبل أن تتسع الفئات التي تُمنح مثل تلك الجوائز لتشمل أيضاً الطلبة المميزين في مراحل التعليم المختلفة؛ من أجل تحسين مخرجات العملية التعليمية والوصول بها إلى المستويات العالمية المأمولة.

والمركز إذ يهنئ كل الحاصلين على الجوائز في هذا العام، ليدعو الله تعالى أن يسدد خُطى أبنائنا إلى كل توفيق، وأن يلهمهم السير الحثيث على دروب الجد والاجتهاد والمثابرة.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت – ت : ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

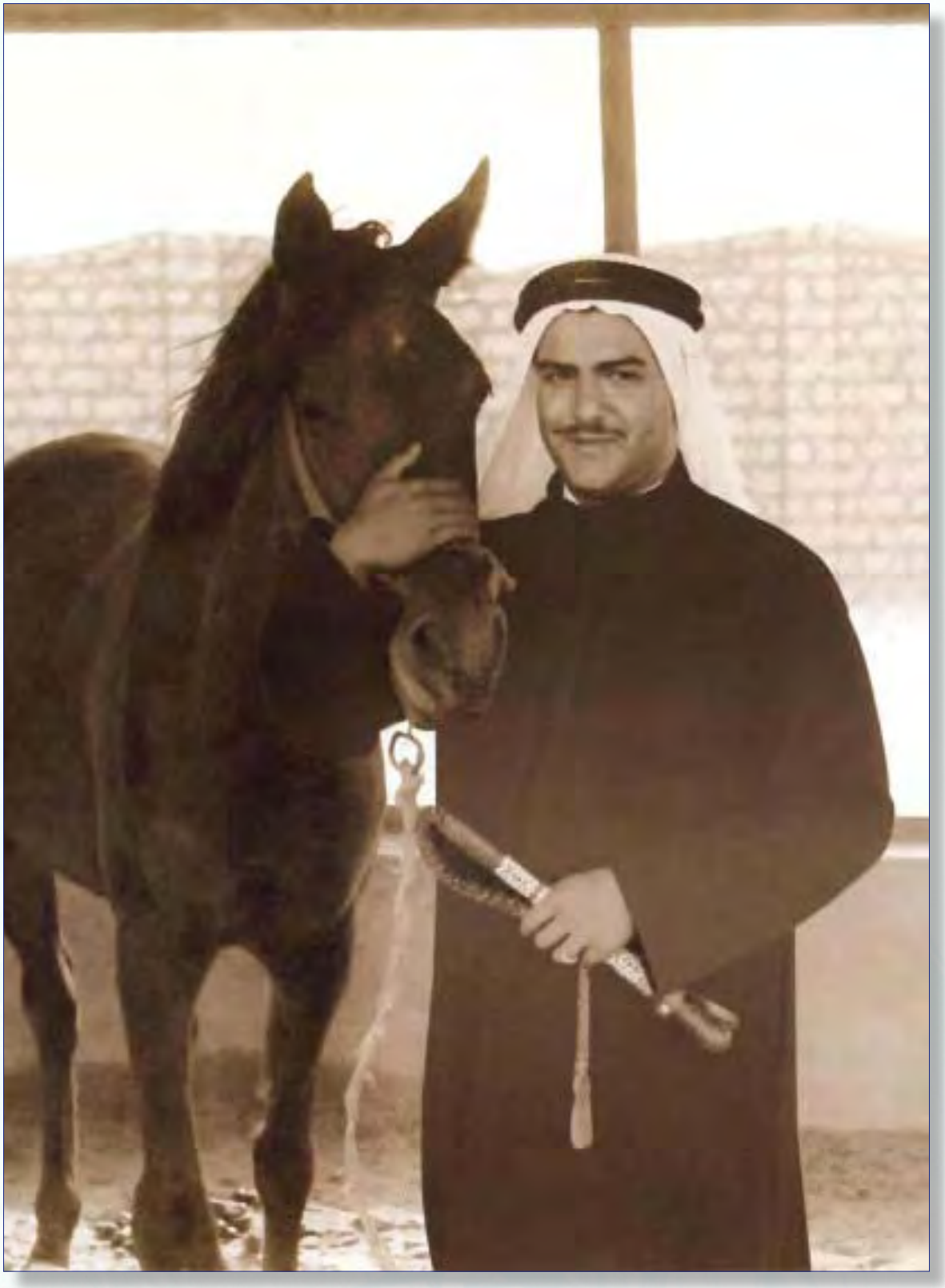

الشيخ مبارك العبدالله الجابر الصباح، رحمه الله، مع إحدى الخيول العربية الأصيلة في حديقة سلوى (١٩٥٦م)
(من مجموعة الشيخة منى الجابر العبدالله الجابر الصباح - كتاب حديقة سلوى، ص ٩٩)

وثائق
من تاريخ الخيول الأصيلة في الكويت

الحصان العربي هو أقدم خيول العالم الأصيلة، ولا يوجد نوع من الخيول السريعة في جميع أرجاء الدنيا إلا وهو مدين بهذه السرعة للحصان العربي، وهي من الصفات الكامنة التي ورثها عن أسلافه جيلا بعد جيل، وهو إذ يمتاز بالسرعة الفائقة في العدو وقوة الاحتمال والصبر، فإنه يمتاز أيضاً بجمال المنظر وتناسق الأعضاء، وإليه يرجع الفضل في ذيوع الجمال في جميع أنواع الخيل.

وقد فطن جميع مربي الخيول في البلاد الأجنبية إلى ما للحصان العربي من فضل في تحسين صفات تلك الخيول، فعملوا على استجلابها، وكانوا يدفعون فيها أثمانا مرتفعة جداً، حتى إن البرنس أورلوف الروسي في سنة ١٧٧٨م، الذي أوجد الأصيل المستعمل في الخبب "Trotter" المسمى باسمه، ابتاع حصانا عربيا أصيلا بمبلغ ٤٥٠٠ جنيه للوثب منه على أفراسه.

وكانت معظم البلدان التي تُعنى بالتربية تستورد من وقت لآخر من الشرق خيولاً عربية لتجديد الدم بين خيول التربية لزيادة تحسينها وتلافيا لتقهقرها ومنعا لاضمحلالها[١]

ومن القصص التي تروى عن أصول الخيل العربية ما ذكره الجزائرلي في كتابه عن الخيل؛ حيث يسوق القصة التالية: (قيل إنه لما وقع سيل العرم[٢] ببلاد اليمن – وهي موطن الخيل الأول – فَرَّت منه ولحقت بالقفر مع الوحوش، ثم ظهر بعض كرائمها في بلاد نجد، فخرج في طلبها خمسة نفر، فعثروا عليها، وترصدوا موردها؛ فإذا هي ترد عينا في تلك الناحية، فعمدوا إلى خشبة وأقاموها بإزاء العين، فانحدرت الخيل لتشرب، فلما رأت الخشبة نفرت ورجعت، ولما أجهدها الظمأ اقتحمتها وشربت، ومن الغد جاءوا بخشبة أخرى وأقاموها جانب الأولى، وهكذا إلى أن تركوا فرجة لورودها وصدورها وهي تنفر وتقتحم، إلى أن أنست بالأخشاب، فلما وردت سدوا الفرجة من ورائها وتركوها محبوسة إلى أن ضعف نشاطها وأنست بهم، فركبوها وطلبوا منازلهم، فنفدت أزوادهم وأجهدهم الجوع، فتفاوضوا في ذبح واحدة على أن يجعلوا لصاحبها حظا في الأربعة الباقية، ثم بدا لهم ألّا يفعلوا ذلك إلا بعد المسابقة ويذبحوا التي تتأخر، فتسابقوا وأرادوا ذبح المتأخرة، فأبى صاحبها إلا بعد المسابقة فتأخر غيرها، فأعادوا المسابقة حتى يرجع الأمر إلى الأولى، فلاح لهم قطيع من غزلان فطردوه، فظفر كل واحد بغزال. وسموا التي سبقت في الأدوار كلها "صقلاوية"

(١) عبدالعليم عشوب : تاريخ تربية الخيول العربية في مصر، الجمعية الزراعية الملكية، القاهرة ١٩٤٢م، ص١٠ .

(٢) جاء في أخبار العرب أن أهالي اليمن بنوا سداً في وادي مأرب، ثم خرب هذا السد في أوائل القرن الأول الميلادي، وسال الماء منه فخرب البلاد، وهو المعروف بسيل العرم، ويعرف السد الآن بسد مأرب.

لصقالة شعرها وسرعة عدوها وكبر خاصرتها، وسميت الثانية "أم عرقوب" لالتواء عرقوبها، والثالثة "الشويها" لشامات كانت بها، والرابعة "كحيلة" لكحل عينها،والخامسة "عبية" لأن عباءة صاحبها وقعت على ذيلها حين السباق فحملتها به إلى آخر الميدان[١]).

ولا تعد الخيل نقية إلا إذا كانت منحدرة من واحد من هذه الأصول، وتسمى العائلات المتفرعة باسم قبائلها؛ فينسب الفرع لأصله ثم يتبع باسم صاحبه الذي رباه، فيقال: صقلاوي جدران، وصقلاوي العبد، وصقلاوي ارجبي، وصقلاوي وبيران. وجدران ورجب ووبير والعبد إخوة أربعة من عائلة ابن الدري، ثم انتقلت هذه الأفراس إلى بعض الشيوخ واستولدوها عندهم؛ مثل ابن سودان والزبيني والسمنى والمريغي، وأصبحت تنسب لهم فيقال صقلاوي جدران ابن سودان، وصقلاوي جدران ابن الزبيني.... إلخ، ويمكن إغفال جدران منعا للتطويل، فيقال صقلاوي ابن سودان أو صقلاوي مريغي.... إلخ، وكذلك يحدث في باقي الأرسان[٢]. هذا مع العلم بأنه لا يوجد لون خاص يميز كل فرد من هذه العائلات، وليس لأي رسن طابع خاص يميزه عن غيره من الأرسان الأخرى، وإنما اكتسبت كل عائلة شهرتها بحسب الظروف التي أحاطت بها، والعناية التي تعهدها بها صاحبها الأصلي، أو الأشخاص الذين انتقلت إليهم. ولا فرق بين رسن ورسن إلا بنقاوته وشهرة القبائل أو القبيلة التي ربته من حيث محافظتها عليه من الاختلاط وعنايتها كما قدمنا[٣].

وقد كانت الكويت أحد المراكز التجارية الهامة لبيع الخيول العربية وتصديرها إلى الهند بشكل خاص، ولا يعلم متى على وجه التحديد بدأت هذه التجارة مع الهند، ولكن أقدم إشارة إلى ذلك كانت للرحالة جيمس باكنجهام (١٧٨٦ - ١٨٥٥م) الذي ذكر أن مجموع ما صُدِّر من الخيول العربية من الكويت والبصرة إلى موانى بومباي ومدراس وكلكتا في سنة ١٨١٦م كان ألفا وخمسمائة حصان. أما ثمن الحصان فكان٣٠٠ روبية، وأما تكاليف نقله وعلفه ورعايته حتى إيصاله إلى نهاية الرحلة فكانت تصل إلى مائتي روبية؛ أي أن تجارة الخيل في السنة كانت ٧٥٠ ألف روبية، وكان يدفع عن كل حصان في البصرة خمسون قرشا بمثابة هدية للمتسلم، كذلك كانت تلحق بالرأس مصروفات أخرى تصل في المجموع الكلي لما يدفع في الحصان الواحد إلى ٦٠٠ روبية، أي أن التجارة السنوية كانت تصل إلى ٩٠٠ ألف روبية أو قرابة المليون روبية.

أما أسعار بيع هذه الجياد فكانت تصل في بومباي إلى ٨٠٠ روبية، وكان صافي الربح في الحصان الواحد مائة روبية.

أما الخيول التي كانت تباع في البنغال فكانت هي المنقاة، وثمن الجواد هناك كان ألف روبية

(١) محمد باشا عبدالقادر الجزائرلي : الصافنات الجياد، بيروت ١٣٢٦هـ، ص ٢٠٣.

(٢) الرسن وجمعه أرسان: الحبل، ويسمى أيضاً المربط الذي يربط العائلة أو فرعها بالأصل.

(٣) عبدالعليم عشوب : ص ٧.

(١٠٠٠ روبية)، وإذا أضيف إلى ذلك المصروفات، تصل تكاليف الحصان الواحد في البنغال إلى ١٥٠٠ روبية، أما متوسط ثمن البيع فكان ٢٠٠٠ روبية أو (٢٠٠ جنيه إسترليني).

ويورد بكنجهام وصفا دقيقا للسفن المخصصة لنقل الجياد في كتاب رحلاته[١].

وقد أشارت رسالة للسيد راشد الدخيل إلى عبدالعزيز الماضي، رحمهما الله، مؤرخة في ٢٥ من أبريل ١٨٧٠م[٢]، يذكر فيها أنه قد وصل إلى ميناء الكويت (من الهند)، ووجد أن والده مطلوب ٢٦٠٠ روبية لأهل الكويت، اشترى بها في العام الماضي ١٥ رأسا من الخيل. وقد مات منها تسعة رؤوس في الكويت وثلاثة عند العرب. ثم تكلم عن أعداد الخيول المعروضة للبيع في سوق الشيوخ والزبير في رسالته، ويبدو أن القيمة التي أشار إليها الدخيل في رسالته ليست قيمة خيول معروفة بأصالتها، فتلك أسعارها أضعاف ما ذكر

وعندما زار الكويت لويس بيلي المقيم السياسي البريطاني في الخليج عام ١٨٦٣م كتب في تقريره عن إقامته في ضيافة المرحوم يوسف البدر، تاجر الخيول العربية المعروف؛ حيث زار معه مربط خيوله في الجهراء، الذي يجمع فيه ما يصله من الخيول التي ترد إليه من الجزيرة العربية وبادية العراق، وهناك يتم إعدادها لشحنها إلى بومباي في مجموعات. ويذكر لويس بلي أن الكويت كانت تصدر إلى الهند ٨٠٠ حصان عربي؛ ترسل منها من الكويت مباشرة نحو ٦٠٠ رأس، والباقي عن طريق البصرة.

وقد اكتسب يوسف البدر سمعة كبيرة في مختلف أنحاء بادية العرب بصفته أحد كبار تجار الخيول. ونجد ذلك واضحا في كتاب "أصول الخيل العربية" ، وهو أحد المصادر القليلة التي تتحدث عن أصول الخيل وأنسابها في القرن الثالث عشر الهجري (القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي).

وقد احتوى الكتاب على معلومات عن الخيول أخذت من أهل الدراية والمعرفة بالخيول كشيوخ القبائل، وملاك الخيول، ومن قام بتربيتها والعناية بها. وقد وضع هذا الكتاب فريق بحث تم إيفاده من قبل عباس باشا حاكم مصر بين عامي ١٨٤٨ و١٨٥٤م لعدد من البلاد هي العراق وحلب والشام والحجاز ونجد والهند .وقد تَكَوَّن الفريق من مدير الإسطبل مصطفى بك، والأمير علي بك، ورستم بك، ومحمد كاشف سليم، وحسين بهجت أفندي، والذين تولوا تقصي أصول الخيول وأنسابها، وبخاصة تلك التي أهديت لعباس باشا من الأمير فيصل بن تركي، الذي يسّر السبيل أمام ذلك الفريق حتى يتمكنوا من التجوال بين قبائل نجد والالتقاء بشيوخ القبائل وغيرهم من أهل الخبرة بأنساب الخيل. وقد حرر الكتاب وقدم له

(١) أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) من الوثائق المحفوظة لدى الاستاذ علي غلوم الرئيس . وانظر "رسالة الكويت" العدد ٢٧، يوليو ٢٠٠٩م،ص ٣١.

ورتبه علي الدرويش.[1]

ويتضح من قـراءة الكتاب أن هناك عدة إشارات إلى شراء واقتناء يوسف البدر خيولا أصيلة نسبها رفيع ومعروف. وكان الموثقون الذين التقى بهم فريق عباس باشا يشيرون إلى عدد من الخيل الأصيلة التي آلت إليه أو أنتجت من أحد خيوله الأصيلة[2]. كما أنهم يشيرون إليه أحيانا باسم "راعي الكويت"، ولا يقصد به هنا أمير الكويت كما يتبادر إلى الذهن، بل يقصد به يوسف البدر لشهرته بتجارة الخيل عندهم[3]، وكان هؤلاء على علم بمآل خيولهم، إذ يذكرون في بعض الأحيان أن الخيل قد بيعت إلى "حصَّانة الهند"[4]، الذين يشترون الخيل بغرض إرسالها إلى الهند لبيعها، وهؤلاء قد يكونون في الكويت أو سوق الشيوخ أو عنيزة؛ فقد جاء في إحدى الشهادات أن واحدة من الخيل المنسوبة قد بيعت على "التميمي بعنيزة إلى حصَّانة الهند"[5].

(١) لأهمية هذا الكتاب، الذي تقع مخطوطته في ٥١٧ صفحة، ترجمته إلى اللغة الإنجليزية كل من جوديث فوربس وجلسن شريف تحت عنوان: "مخطوط عباس باشا (The Appas Passha manuscript)"، وحققه الشيخ حمد الجاسر بعد أن رتبه على حروف المعجم، وليس وفق ترتيب الكتاب بحسب الخيل المشهورة ونشر في دار اليمامة في الجزء الثاني من كتابه عن أنساب الخيل. ثم نشر في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض عام ١٤٢٧هـ تحت عنوان: "أصول الخيل العربية في مخطوطة عباس باشا الأول"، بعناية الدكتور عبدالله العسيلان وعبدالعزيز بن محمد الفريح وفايز بن موسى البدراني. وقد رجعنا إلى الطبعة الأخيرة في كل ما ذكرناه.

(٢) جاء في صفحة ٢١٥ من الكتاب "وشبّاها الصقلاوي حصان ابن بدر صاحب الكويت".

(٣) ورد قول الشهود " ابن بدر راعي الكويت" في ص ٢٩٠، ووردت عبارة "راعي الكويت" في ص ٣٣٤ و ٣٩١ . وجاءت إشارة البيع إلى الكويت دون تحديد في ص ٣٥٧ و ٤٠٠ .

(٤) أصول الخيل العربية: ص ٢١٢.

(٥) المصدر السابق: ص ١٦٩.

ونورد فيما يلي مثالا واحد على الشهادات التي قدمت للفريق الذي أرسله عباس باشا الأول، وقد جاء كما هو وارد في معظم الكتاب بلهجة قائله دون تحوير:

"قول الحَمْيدي الدويش: إن الحمراء بنت شوافان صارت عندي، وطلبها برغش بن حميد يوم حكمه بالأحساء، وركبتها أنا - يالحميدي - وقدمتها له، وشبَّاها من خيله، وجاءت بحمراء، وماتت بنت شوافان، والحمراء بنتها جاءت بمهرتين حُمْر أبوهما من خيل برغش، وفي شياخة تركي بن سعود وَجَلاّه تركي على بغداد[6]، ولما ذُبح تركي بن سعود نكَسَ برغش بن حَمْيد على الكويت يبغي ديرة الأحساء، وأنا - يا الحَميدي - حجزته، وقلت: لا تروح الأحساء إلا تعطيني الثُّربد خيلي، وأعطاني الحمراء وبناتها الاثنتين، وردَدْت عليه واحدة من بناتها، وفضُلَت عندي الأم وبنتها، والحمراء الأم أعطيتها إلى محمد الدويش، وشبَّاها محمد من كحيلان عجوز حصان سليمان بن لقيمي من الصهَبَة من مطير، وجاءت بحصان أحمر، وبعد الحصان أعطاها محمد الدويش إلى محمد بن خليفة،والحصان ولدها بعد ما شبَّوه المطران انذبح محمد الدويش عليه[7]، وقام عبدالعزيز ولده باعه على ابن بدر راعي الكويت، والحمراء التي راحت لابن خليفة جاءت بحصان أحمر، واندرج على فيصل بن تركي... الخ"

(٦) المقصود: عندما قام تركي بإجلاء برغش إلى بغداد.

(٧) مقتل محمد الدويش كان عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م، وهذا يفيد عن قدم اهتمام يوسف البدر بتجارة الخيول، مقارنة بوصف لويس بيلي الذي زاره عام ١٨٦٣م و١٨٦٥م لاهتمامه بتلك التجارة.

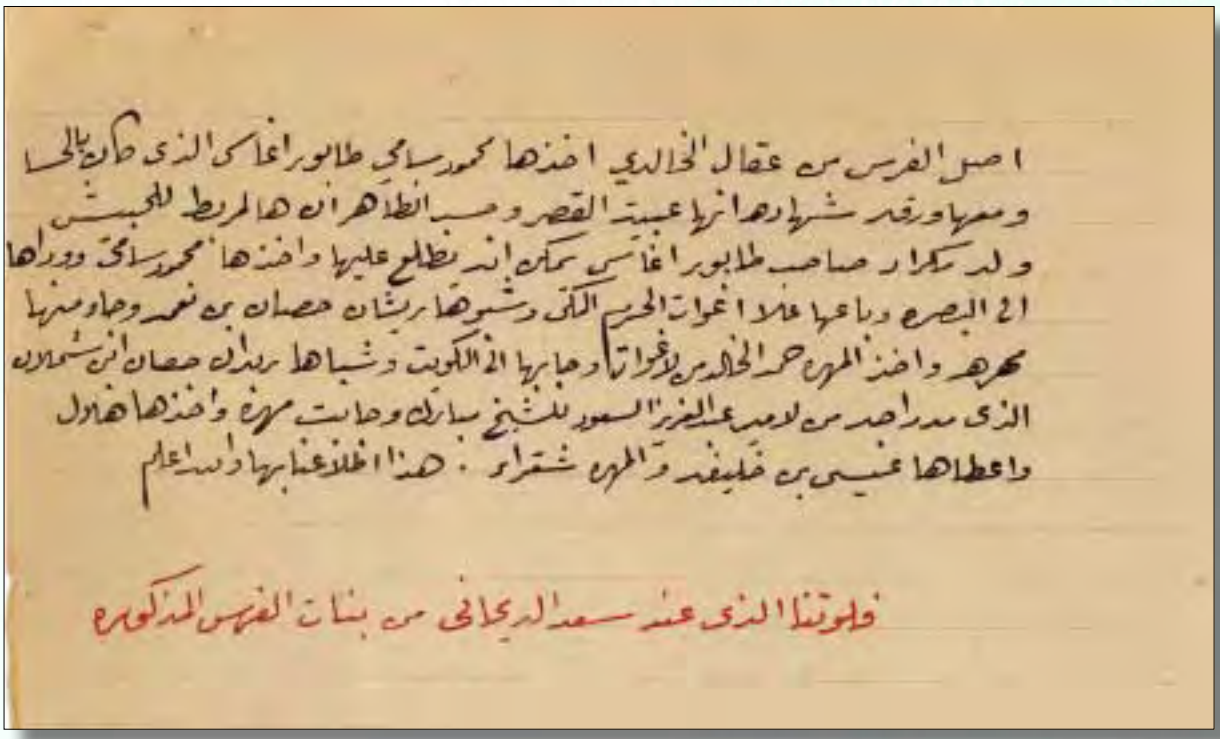

وثيقة (١) (أوائل القرن العشرين)

وقد استمرت المحافظة على أصالة ونقاوة الخيول العربية في الكويت، وكان ملاّكها يهتمون بكتابة أصولها وأنسابها. وتظهر في وثائق أسرة الخالد الكريمة مجموعة من الإشارات إلى مقتنيات تلك العائلة من الخيل الأصيلة، لكن ما شد انتباهنا من بين تلك الإشارات وثيقة عن نسب إحدى الأفراس التي اقتناها السيد حمد الخالد، تقول تلك الوثيقة:

"أصل الفرس من عقال الخالدي، أخذها محمود سامي طابورأغاسي[1]، الذي كان بالحسا، ومعها ورق شهادة أنها عبية القصر وحسب الظاهر أن هالمربط للحبيش ولد مكراد صاحب طابورأغاسي يمكن أنه يطلع عليها، وأخذها محمود سامي ووداها إلى البصرة، وباعها على أغوات الحرم المكي، وشبوها ريشان حصان بن محمد، وجاء منها مهرة، وأخذ المهرة حمد الخالد من الأغوات، وجابها إلى الكويت وشبّاها ربدان حصان ابن شملان الذي مِدْراجه من الأمير عبدالعزيز السعود للشيخ مبارك، وجابت مهرة وأخذها هلال وأعطاها عيسى بن خليفة والمهرة شقراء. هذا اطلاعنا بها والله أعلم.

[و]فلوتنا التي عند سعد الديحاني من بنات الفرس المذكورة" (٢). (وثيقة ١).

وتفيد هذه الوثيقة التي تعود إلى أوائل القرن

(١) قائد طابور.

(٢) هذه الوثيقة تحتاج إلى بحث مستفيض يتتبع الأسماء الواردة فيها ونشاطها في ميدان تجارة الخيل واقتنائها . ونترك هذا الأمر للمختصين في أنساب الخيل. والفلوة: المهرة أو الفرس الصغيرة.

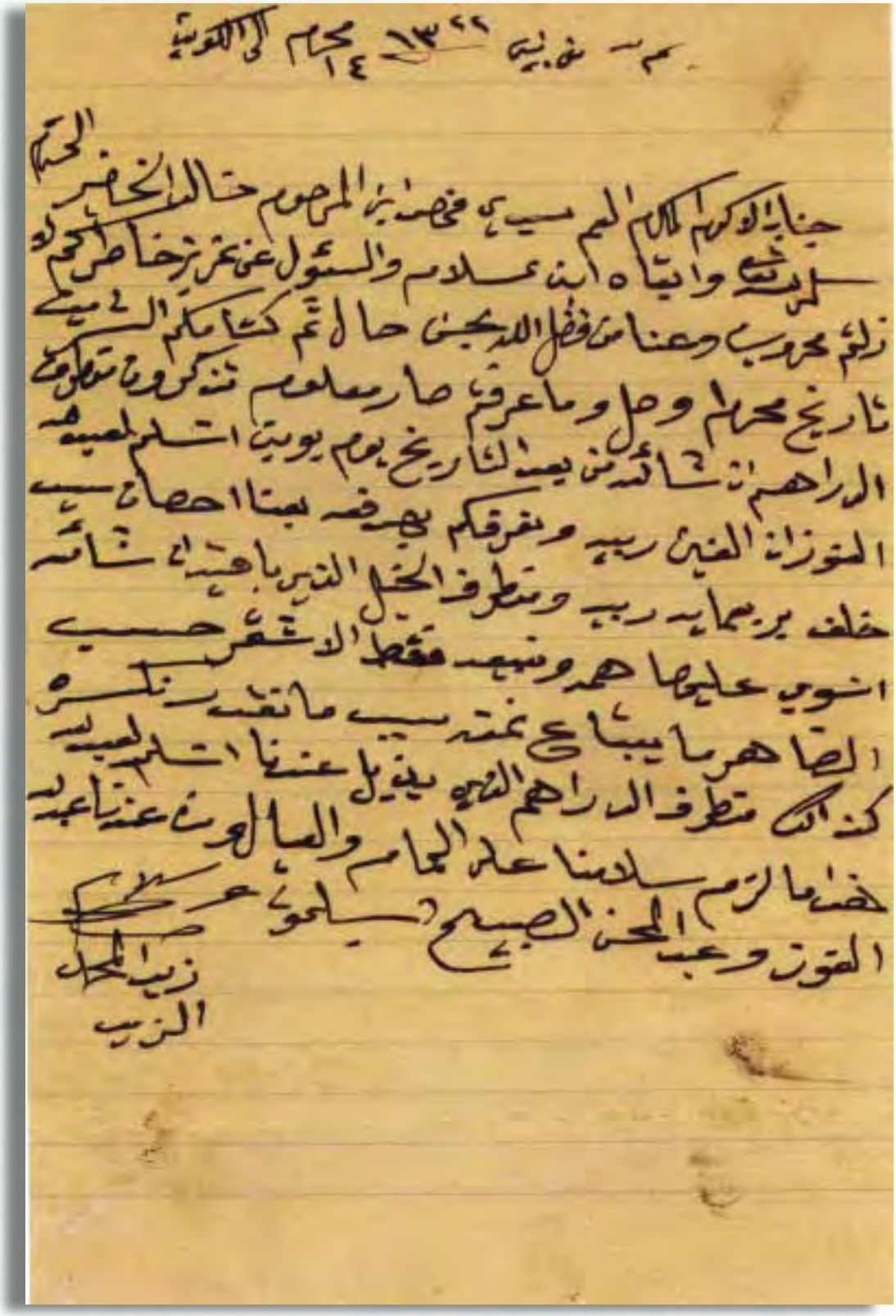

وثيقة (٢) رسالة من السيد زيد المحمد الزيد في بومبي إلى السيد فهد خالد الخضير في الكويت
بتاريخ ٣٠ من مارس ١٩٠٤م يخبره فيها عن مبيعاتهم من الخيل

الماضي مدى الاهتمام بنسب الخيل، ومقدار التشابك في أنساب الخيل الأصيلة في كل من الكويت والبصرة ومكة والجزيرة العربية.

ومن الوثائق التي تدل على تجارة أسرة الخالد بالخيل رسالة موجهة من السيد زيد المحمد الزيد في بومبي إلى السيد فهد بن خالد الخضير بتاريخ ١٤ من محرم ١٣٢٢هـ الموافق ٣٠ من مارس ١٩٠٤م؛ يفيده فيها أنه قد تم بيع حصان سيد خلف بأربعمائة روبية، أما عن الخيل الباقية فسوف نجتهد في بيعها، ماعدا الحصان الأشقر يبدو أنه لن يباع الآن خوفا من الخسارة، وعبّر عن ذلك بقوله "ما نقدر نكسره" (وثيقة ٢).

وتحفل سجلات أسرة الخالد بتوثيق تملك الخيول ومبيعها، وقد يكون ذلك بالمشاركة في النسل، وتفيد تلك السجلات عن أسماء الأشخاص الذين باعوا أو اشتروا أو اقتنوا تلك الخيول؛ وفيما يلي نماذج من تلك السجلات التي أشارت إلى ثلاث أفرس هي:

(١) **جاء تحت عنوان: فهرسة فلوتنا (الصغيرة الشقرا) المباع نصفها على مبارك مهيلان ابن أخ عبدالعزيز الحسن**: نصف الفلوة المذكورة مباع عليه في ١٥ من ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ (١٧ من فبراير ١٩١٣م) بمبلغ ١٥٠ ريالا فرنسيا، وقد سلمت له بتاريخه الفلوة لتبقى عنده بيننا وبينه (وثيقة ٣).

(٢) **جاء تحت عنوان: فهرسة فلوتنا الثانية** المباع ربعها على بنيان بن فهد آل لقطان في جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ (فبراير ١٩١٨م):

- الفلوة المذكورة هي من نسل فرسنا الشقراء الكبيرة مولودة في رجب سنة ١٣٣٤هـ (مايو ١٩١٦م)، وهي حمراء محجلة برجليها.

- تم تسليم الفلوة المذكورة أعلاه إلى جهيران ابن شباط الصبيح في ١٠ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ (٢١ من فبراير ١٩١٨م) بالقطيف مباع عليه ربعها من بنيان آل لقطان (وثيقة ٤)، وجاء في صك البيع:

"يعلم به من يراه بأني أنا الفقير إلى الله جهيران ابن شباط الصبيح قد اشتريت ربع فرس حمد الخالد ونصف النسل من بنيان بن فهد آل لقطان بثمن قدره وعدده ثلثمائة وخمسين روبية (٣٥٠) منها مائة (١٠٠) نقدا، والباقي مائتين وخمسين روبية (٢٥٠) مدة إلى شهر شوال ١٣٣٦هـ، والفن الذي بيننا شرك بني تميم في المهر والحصان. حرر في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ (٢١ من فبراير ١٩١٨م).

شهد بذلك: عيد النومان وثويني بن مبارك وناصر بن عبدالله بن علوان.

- الفرس المذكورة حمراء وجابت (وضعت) فلوة شقراء، أحضرهما نامي بن جهيران إلى الكويت، وفي شعبان سنة ١٣٤٢هـ (٢٢ من مارس

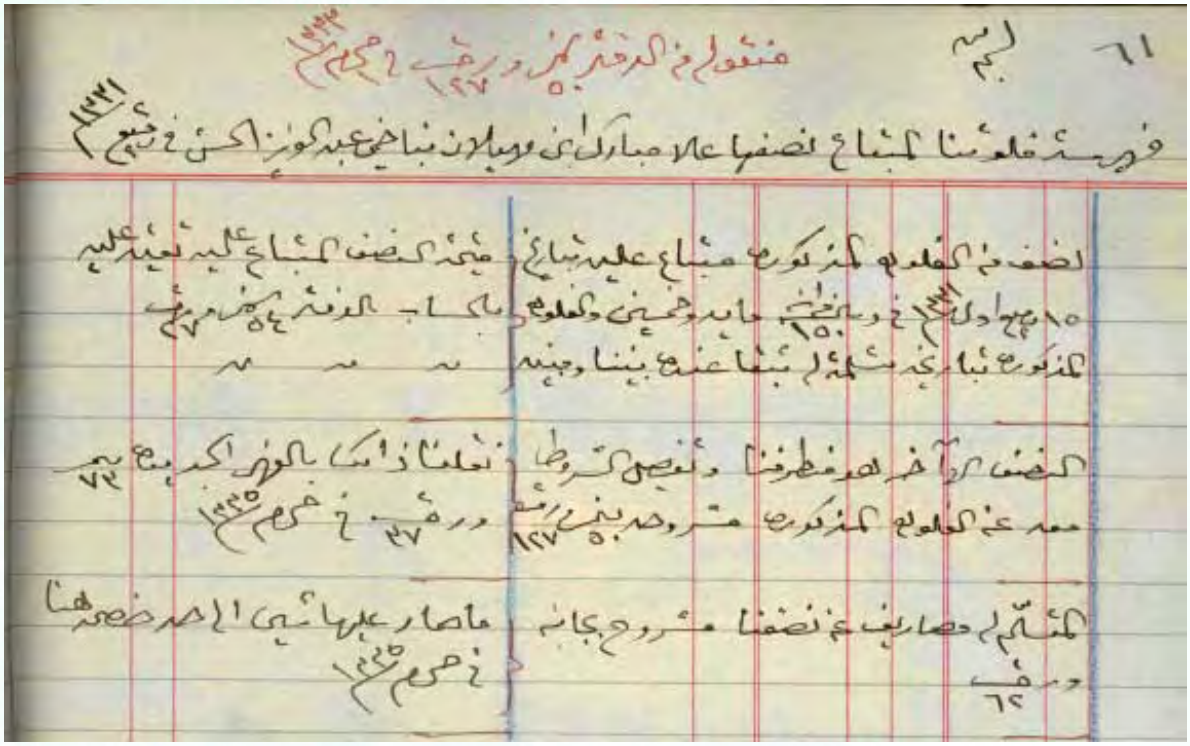

وثيقة (٣) (١٧ من فبراير ١٩١٣م)

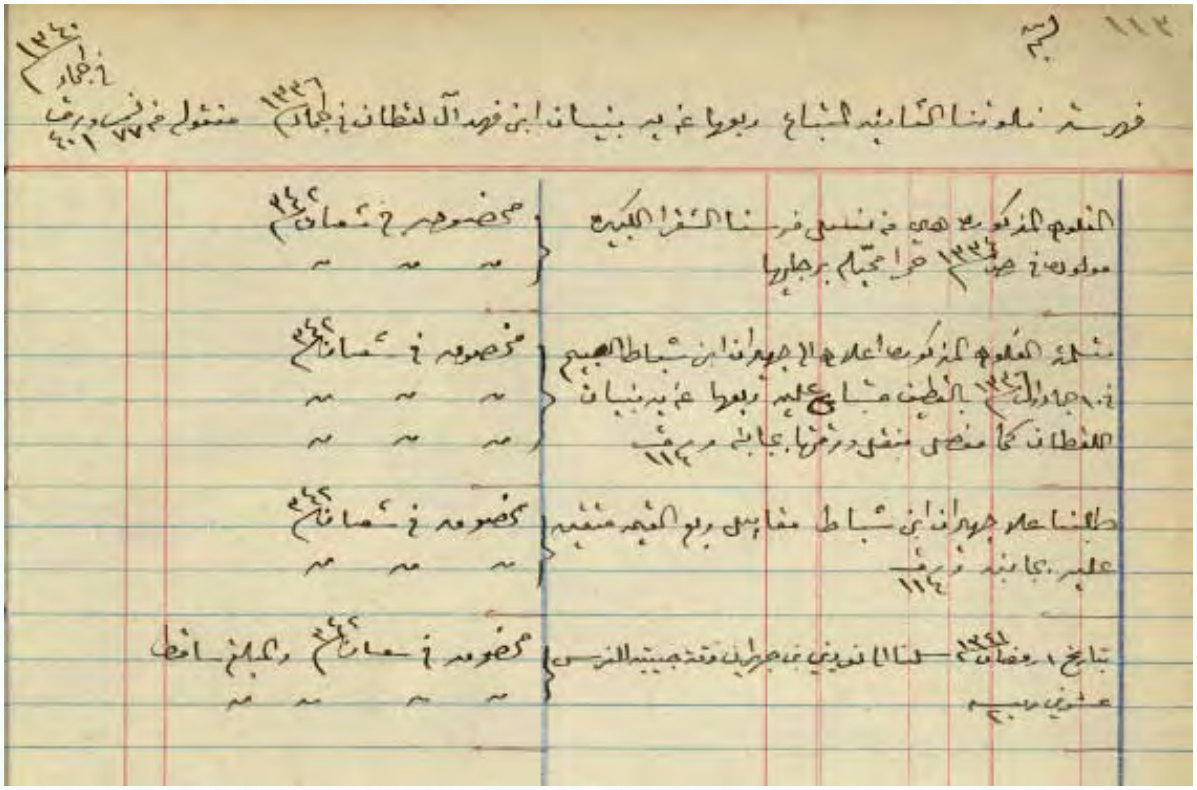

وثيقة (٤) (٢١ من فبراير ١٩١٨م)

١٩٢٤م) سلمنا الفرس المذكورة وابنتها إلى الشيخ عبدالله السالم الصباح هدية منا، والذي لجهيران بهم بموجب الشروط باعه ابنه نامي على الشيخ عبدالله السالم الصباح بالنيابة عن والده جهيران بثلثمائة وخمسين روبية عن جميع الذي لهم بالفرس وابنتها. وقبضنا من عبدالله السالم ٢٥٠ روبية وسلمناها بيد نامي في ٢٤ من شعبان سنة ١٣٤٢هـ (٣١ من مارس ١٩٢٤م) ومائة روبية صارت في طلبنا على جهيران ونحن أهبناها لعبدالله السالم نزلناها من الدين على جهيران؛ ويبقى لنا عند جهيران ١٥٠ روبية قيمة ربع الفرس، نزلناها عنهم سماح، وحررنا ورقة على نامي بالمخلاص من جهة الفرس وابنتها وعن جميع المتعلقات (وثيقة ٥).

(٣) جاء تحت عنوان: فهرسة فلوتنا الثالثة: فرسنا الكبيرة الشقراء ماتت عند سعد في محرم سنة ١٣٣٩هـ (٢٩ من سبتمبر ١٩٢٠م) بعد أن جابت (ولدت) هذه الفلوة المذكورة (الثالثة) في ١٣ من شوال سنة ١٣٣٨هـ (٣٠ من يونيو ١٩٢٠م). وهذه الفلوة الموجودة عند سعد الآن حمراء محجلة الثلاث، والرجل اليمنى لها سبالة، وهي باقية عند سعد يربيها خاصتنا (ملكنا).

- أمها فرسنا العبيّة وأبوها كحيلان عافص حصان ابن حسين.

- الفلوة المذكورة ماتت عند سعد الديحاني ولا صار لها نسل (وثيقة ٦).

ولم تقتصر تجارة الخيل على أسرتي البدر والخالد، بل هناك مجموعة من الأسر التي اهتمت بذلك، ولكن لم يصل لنا من الوثائق ما يمكن أن نبني عليه معلوماتنا عن ذلك، ومن تلك الأسر أسرة العامر التي كان لها اصطبل كبير في قلب مدينة الكويت القديمة، ومحمد بن فهد، ومحمد المديرس وأحمد العدواني وسليمان الجاسم، رحمهم الله جميعا[1]، وفي هذا دلالة على رواج هذه التجارة واهتمام التجار بها.

وتفيدنا الصور الفوتوغرافية التي سجلت بعض احتفالات الكويت أو حكامها عن مدى الاهتمام بالخيل الأصيلة، نجد ذلك في صورة استقبال اللورد كيرزون الذي زار الكويت في عام ١٩٠٣م، فحشد الشيخ مبارك الصباح نخبة من الفرسان على ظهور خيلهم الأصيلة، وسجلت الوثائق البريطانية الحصان الذي أهداه الشيخ سالم المبارك الصباح إلى الملك جورج الخامس، وذلك في عام ١٩١٩م بمناسبة دعوة الشيخ سالم لحضور احتفالات بريطانيا بانتصارها في الحرب العالمية الأولى، وقد قدم الحصان سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي ذهب إلى لندن نيابة عن الشيخ سالم المبارك، وفي عام ١٩٢٠م أهدى الملك جورج الخامس هذا الحصان إلى ابنه الملك إدوارد الذي أدخله عدة سباقات، ثم أبقاه للنسل إلى أن مات ودفن في مقبرة الخيول الملكية في ويلز، وسجله

(١) يوسف بن عيسى القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، الكويت ١٩٧٨م، ص ٦٨.

وثيقة (٥) (٣١ من مارس ١٩٢٤م)

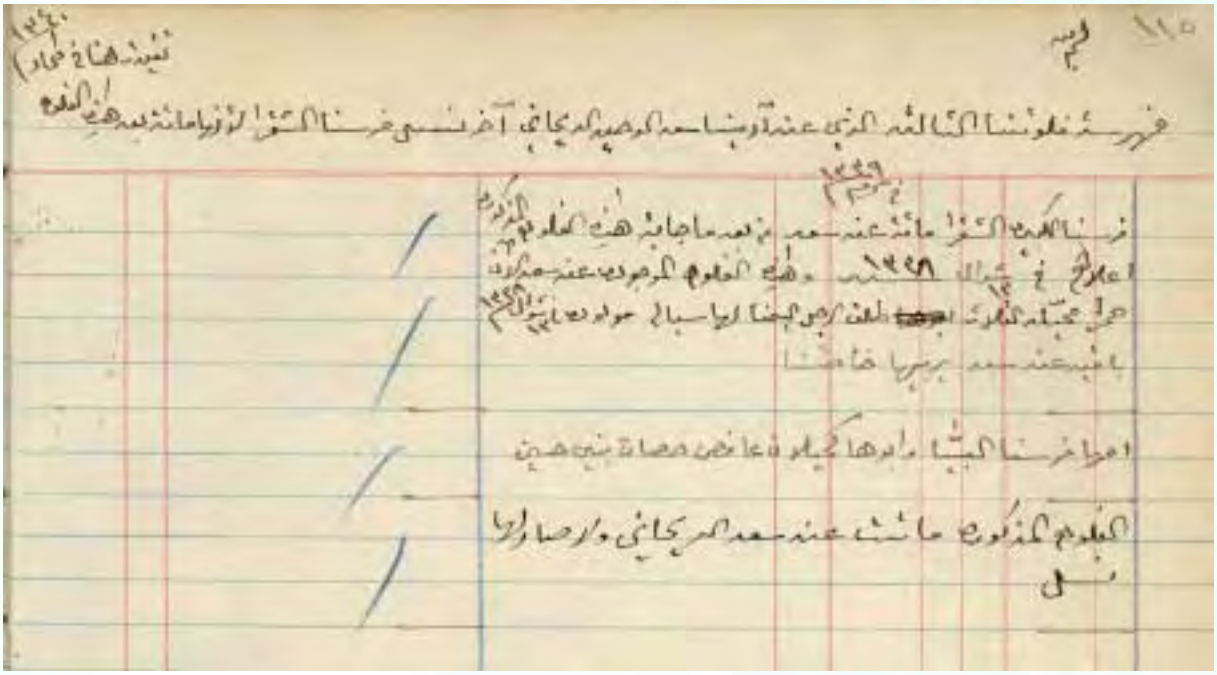

وثيقة (٦) (٢٩ من سبتمبر ١٩٢٠م)

معروف في الاصطبلات الملكية البريطانية، وقد أطلق عليه اسم (شيخ Sheikh)، وكان فحلا يبلغ من العمر وقتما أهدي سبع سنوات[١].

ومن أشهر الخيول التي خلّدها تاريخ الكويت "الشويمة" فرس علي الخليفة الصباح، و"عبيان" فرس عبدالله الموعد الشمري، وكانت هاتان الفرستان من أحسن الخيول التي كانت في القصر الأحمر في أثناء حصار الإخوان للقصر في معركة الجهراء، وقد امتطى الأولى مرشد بن طوالة الشمري، والثانية مرزوق المتعب، عندما طلب إليهما الشيخ سالم المبارك أن يخترقا الحصار ويذهبا إلى مدينة الكويت لطلب النجدة، فقاما بتلك المهمة البطولية، ولم يستطع أحد من الإخوان أن يلحق بتلك الفرستين الأصيلتين، وتمكنا من الوصول إلى المدينة وإبلاغ الشيخ أحمد الجابر الصباح، الذي أمر بتجهيز السفن بالزاد والماء والسلاح والرجال والانطلاق إلى الجهراء بقيادة الشيخ عبدالله السالم الصباح. أما الجيش البري فقد جهز أيضاً بقوة لا يستهان بها وانطلق برا بقيادة مرشد بن طواله، وكان هذا الفعل البطولي من أسباب الانتصار في معركة الجهراء[٢].

وتشير دراسة عن حماية الخيول العربية إلى أن الانتعاش قد عاد إلى تربية الخيول مرة أخرى منذ عام ١٩٣٠م، وازداد الاهتمام بتربيتها واقتنائها للركوب والفروسية، وأعد ميدان للسباق، كان

(١) نشكر الأخ الدكتور عيسى يحيى دشتي على المعلومات التي أمدنا بها فيما يتعلق بهذا الحصان، ونرجو أن يستكمل بحثه ليكون موضوعا مستقلا ننشره في المستقبل إن شاء الله.

(٢) رجعنا في هذا الموضوع إلى كتاب "مرشد بن طوالة الشمري" من تأليف الأخ حامد محمد مرشد بن طوالة، الكويت ٢٠١٠م، ص ٥٨.

صورة نادرة لسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت (١٩٢١ - ١٩٥٠م) ممتطيا صهوة جواده الأصيل

يسمى آنذاك "المدى"، تحت رعاية الشيخ فهد السالم الصباح[1]

وفي عام ١٩٥٤م أنشأ معالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح "حديقة سلوى" لتكون تسلية وترفيها للمواطنين، وكانت أول حديقة حيوان في الكويت والخليج العربي، وقد ضمت أكثر من ٥٥ نوعا من الحيوانات والطيور المختلفة والنادرة، وقد اشتملت تلك الحديقة على إسطبل مميز للخيول العربية الأصيلة، ونتيجة لإعجاب كبار الشخصيات وتقديرهم هذه الحديقة، التي كانت مزارا لضيوف الكويت، تلقت العديد من الإهداءات المتمثلة في الحيوانات النادرة والخيول الأصيلة لتنضم إلى مقتنيات الحديقة. ومن هذه الإهداءات حصان عربي أصيل أُهدي إليها من أمير الكويت صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح (١٩٥٠ - ١٩٦٥م)، كان قد أهدي إليه من الملك فيصل الثاني ملك العراق آنذاك، وكان الشيخ جابر يعتز بهذا الحصان الذي عزز إسطبل الخيل في الحديقة.

كذلك أهديت إليها فرس عربية أصيلة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز، وكان يطلق عليها (الفرس الحمدانية) لتكون بجانب غيرها من الخيول العربية التي كانت تتميز بسلالتها الأصيلة.

وعندما قرر الشيخ جابر إغلاق حديقة سلوى عام ١٩٦٥م أهدى جميع خيولها إلى أمير البحرين آنذاك، طيب الله ثراه، صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (١٩٦١ - ٢٠٠٠م)، كما أهدى في خمسينيات القرن الماضي إلى حديقة بغداد أنواعا مختلفة من الحيوانات مساهمة في استكمالها، وقد نسّق وأشرف على عملية نقل تلك الحيوانات إلى العراق الشيخ سالم صباح المحمد الصباح[2].

وقد أُهْملت تجارة الخيل وتربيتها فترة طويلة من الزمن نتيجة تطور الحياة وتغير ظروف المعيشة، باستثناء بعض الأفراد الذين لم تمنعهم ظروفهم من الاستمرار في العناية بشؤون الخيل والفروسية.

وقد رأى بعض الغيورين من أبناء البلاد ضرورة إحياء ألعاب الفروسية وتشجيعها باعتبارها رياضة العرب الأولى، ولما تنطوي عليه من صفات خلقية عالية أبرزها الشجاعة والرجولة؛ فتقدموا بطلب إنشاء ناد للفروسية

(١) جامعة الدول العربية، دراسة حماية الخيول العربية وتثبيت مواصفاتها في بعض الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم أكتوبر١٩٨٣م. ويعتمد هذا الكتاب على قرار اللجنة الوزارية المنبثقة عن مجلس المنظمة العربية للتنمية الزراعية في دورته العادية الثامنة (يناير١٩٧٩م) بالخرطوم. وقد تم على إثرها قيام فريق من الخبراء العرب بزيارة عدد من الأقطار العربية بهدف استطلاع واقع الخيول العربية ومعرفة المرابط الحكومية والخاصة وكيفية إدارتها.

(٢) استفدنا هنا من المعلومات التي استقيناها من معالي الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح، ومن الكتاب القيم "حديقة سلوى: أول حديقة حيوان في الكويت والخليج العربي" من تأليف الشيخة الباحثة منى الجابر العبدالله الجابر الصباح، الكويت ٢٠٠٨م، ص ٩٧، كما استفدنا من عدد من الصور المتعلقة بموضوعنا منه.

سنة ١٩٦٤م، غير أن النادي لم يستطع أن يزاول نشاطه لعدم توافر الأرض اللازمة.

وقد أعيد بحث هذا الموضوع وإحياء النادي بعد أن وفرت الدولة له مساحة كافية من الأرض، وقد لاقت فكرة النادي التشجيع والتأييد الكاملين من حضرة صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله، وكان هذا التأييد والمساندة خير حافز على إخراج النادي إلى حيز التنفيذ. وقد وقف سمو نائب الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وراء فكرة النادي منذ بدايتها وبذل كل تأييد وتشجيع لتحقيق فكرة النادي.

وقد تكون مجلس إدارة النادي من :

١. الشيخ صباح الأحمد الجابر – رئيسا.
٢. خالد أحمد الجابر الصباح.
٣. عبدالعزيز حسين.
٤. جابر عبدالله الجابر الصباح.
٥. جاسم حمد الصقر.
٦. عبداللطيف الثويني.
٧. حمد الحسن الإبراهيم.
٨. فيصل سعود الفليج.
٩. عيسى الحمد، والـذي يقوم بأعمال سكرتيرية النادي [١].

وقد رصدت الدراسة التي قام بها فريق جامعة الدول العربية، المنشورة عام ١٩٨٣م عدد الخيول في الكويت على النحو التالي:

عدد الخيول ٣٠٠٠ رأس، تشكل الخيول العربية الأصلية ١٥٠ رأساً، ولا توجد خيول عربية معتمدة كطلائق أصيلة.

وبيان الفرسات وأرسانها كالآتي:

الصقلاويات (٢٠).
الحمدانيات (١٥).
الكحيلات (٥٠).
أرسان أخرى متفرقة (٦٥).

وهذه الأعـداد تعطي ٤٢ مهرا و٣٥ مهرة سنويا.

وقد تعرضت إسطبلات الكويت ومرابط الخيول الأصيلة بها لكارثة العدوان العراقي على الكويت، فسُرقت كرائم الخيل أو لقيت حتفها نتيجة ذلك الاجتياح الغاشم. وبعد التحرير عاد الاهتمام بها، وبدأت الإسطبلات والنوادي المعنية تتعافى مرة أخرى، فتعددت المراكز والمرابط المهتمة بالخيل العربية. وفي عام ٢٠١١م صدر من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل قرار وزاري بإشهار الجمعية الكويتية للخيل العربية، ونشر ذلك في جريدة "الكويت اليوم". وفي أبريل ٢٠١٣م قرر حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نقل تبعية مركز الجواد العربي (بيت العرب) إلى الديوان الأميري، ليصبح بذلك المربط الرسمي للعناية بالخيول العربية الأصيلة بشكل يليق بسمعة الكويت ومكانتها في هذا المجال.

(١) نُقل من تصريح للمرحوم عيسى الحمد القائم بأعمال سكرتارية النادي. مجلة مرآة الأمة، العدد العاشر، ٢١ يوليو ١٩٧١م.

قراءة في وثائق النصف
رسائل أحمد بن نعمة إلى نصف بدر النصف
(١٨٧٩ - ١٨٨٢م)

إعداد: أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

تحدثنا في العدد الماضي من "رسالة الكويت" عن جانب من وثائق أسرة النصف الكريمة من خلال رسائل النوخذة شعيب بن عبدالسلام الموجهة إلى السيد نصف بن بدر النصف، تلك الرسائل التي كشفت عن صورة العلاقة بين النوخذة والتاجر صاحب السفينة، وكذلك عن معاناة نواخذة السفن الشراعية حينما تتعطل سفنهم نتيجة العواصف والأمواج فيضطرهم ذلك إلى البقاء لعدة أشهر في أحد البنادر لإصلاحها.

وفي هذه المجموعة الجديدة من وثائق النصف نتوقف عند رسائل شخص آخر هو أحمد بن نعمة، ربطته مع السيد نصف بن بدر رابطة عمل وثيقة؛ فهو فيما يبدو كان وكيلا وشريكا للسيد نصف بن بدر في جنوب العراق، وآل نعمة من الأسر الكريمة هناك، وقد نزح كثير من أفرادها إلى الكويت واستقروا بها، وكانت لهم مصاهرات مع عدد من أسرها.

وتتميز مراسلات أحمد بن نعمة بميزة خاصة؛ فهي تتركز في تجارة الأخشاب، وكان نصف بن بدر أحد الموردين للأخشاب الجيدة من الهند، وبخاصة أنواع الساج والمنتيج والجنكلي[1]، وجميعها من الأنواع الصلبة التي تصلح لبناء السفن.

وتشير الرسائل أيضاً إلى مسائل أخرى سنذكرها في استعراضنا التالي:

الرسالة الأولى:

هذه هي أقدم رسالة من مجموعة رسائل أحمد ابن نعمة، وهي مؤرخة في ٢٧ من جمادى الأولى ١٢٩٦هـ الموافق ١٩ من مايو ١٨٧٩م، ويذكر في هذه الرسالة أن الحطب (الأخشاب) بالبصرة في هذه السنة كثيرة، وسوقها واقف، ويطلب إلى السيد نصف بن بدر تصريف ما عنده من الأخشاب بمعرفته، وعدم إرسالها إلى البصرة.

ويطلب في هذه الرسالة قماش شراع عود لبوم المصفّى والشوعي[2]، يوصي على شرائه من البحرين، مع التأكيد على النوع الطيب.

يقول أحمد بن نعمة: «وثم أخي نعرّف جنابك

(١) الساج هو أفضل الأخشاب لصناعة السفن لصلابته ومقاومته الطبيعية للماء، والمنتيج أيضاً من أنواع الخشب التي تستورد من الهند وتستخدم في صناعة السفن، وهو أرخص من الساج، وتصنع منه الأجزاء التي لا تكون عرضة للشمس وكذلك دفة السفينة.

(٢) المصفّى والشوعي من سفن النصف المعروفة، وقد سبقت الإشارة إليها فيما سبق نشره عن وثائق النصف

بحسب هذه السنة لازمنا مقدار ستة عشر من غزل مثني تحت الزود والنقص -جنابك أعرف بالمقدار- غزل مثني معمل لأجل شراع عود "المصفى" وعود إلى "الشوعي". وحسب اعتمادي بك كلفت جنابك بذلك بأن يكون تبذل غاية المجهود في الغزل الطيب المعمّل الذي ما فوقه فوق، ولا يصير أحسن منه. ولو تعنّي (ترسل) إنسان بأجره علينا إلى البحرين على تعميل هذا الغزل، يكون إنسان صاحب نظر (بصير ومختص)، وأيضاً تكتب له مكاتيب لأصدقائكم وتنخاهم على المساعدة في الغزل الطيب المعمل باب الشرع العواد (الكبار)، ومعلوم جنابك أن الغزل الطيب ماهو خسارة، والدوني عدمه ولا وجوده، فعاد يا أخي هذا شيء يخصك، ويمكن توفره على حلالك، ولا يحوج (أحتاج) أنخاك عليه، لكن من زود رغبتي في الغزل الطيب أكدت عليك هذا التأكيد، وحسن أملي فيك أزيد..».

الرسالة الأولى

(١٩ من مايو ١٨٧٩م)

وقد أوردنا هذا الجانب من الرسالة لبيان أمرين؛ الأول؛ إلحاح أحمد بن نعمة في نصح نصف ابن بدر في اختيار الغزل الطيب للشراع، مع أن هذا الشراع سوف يستخدم في سفينتي النصف "المصفى" و"الشوعي"، وهذا دليل على إخلاص الرجل ومودته.

والثاني: بيان أهمية الشراع بالنسبة للسفينة، وأنه ينبغي أن يختار بعناية، لأن عليه اعتماد السفينة في مسيرها، و قوة السفينة من قوته، بخاصة عندما تتعرض السفينة لرياح مفاجئة.

الرسالة الثانية:

وهي بتاريخ ٩ من رمضان ١٢٩٧هـ الموافق ١٥ من أغسطس ١٨٨٠م، يقول فيها:

«مطلوبنا أولا منتيج مربع، وإذا ما حصل فيكون ساج، والمراد ذلك لأجل دلكاة[١]، واللازم ست عشرة قطعة دلك، طول الدلك تسعة أذرع، والمتن (السمك) الأمل يكون شبر وثلاثة أصابع أو شبر وصبعين مربع، والطرف فتر[٢] راهي (وافي)، كذلك مربع، فعاد جنابك تشوف الحطب اللي عندك من طرف المتن والطول على هذا الموجب (الوصف)؛ مثلا الحطبة فيها دلكين من تسعة أذرع يكون طولها ثمانية عشر ذراع والمتن موجب (وفق) المذكور، كل دلْك في حسبته. والذي تصير دلك

(١) لم نجد معنى دلكاة، ولكن يتضح من السياق أن الدلك قطعة مستطيلة من الخشب طولها تسعة أذرع.

(٢) الشبر: مسافة ما بين طرفي البنصر والإبهام ويقدر بتسعة بوصات. والفتر: مسافة بين طرفي السبّابة والإبهام، ويقدر بسبع بوصات.

الرسالة الثانية (١٥ من أغسطس ١٨٨٠م)

واحد وانزاد فيها ذراعين ثلاثة ما يخالف القصاصة تنفع ما تضيع. فعاد جنابك ترسل على هذا الموجب حساب ستة عشر قطعة من تسعة أذرع، ولا يكون تقصصون الحطب عندكم، فقط ترسلوه حطب بذاته وعلى أنكه (أصله) ونحن هنا عندنا نقصّه (نقطعه) على حساب الذي نريد. إنما عرفناكم بذلك، من طرف الطول على وجه القياس. ونرجوك الذي ترسلهم يكون حطيبات زينة عدلين على الإرادة حتى يصلحون إلى الشغل، وحالا بهذا الشهر ما لنا فيهم لازم، إن شاء الله تعالى ترسلهم بعد العيد.

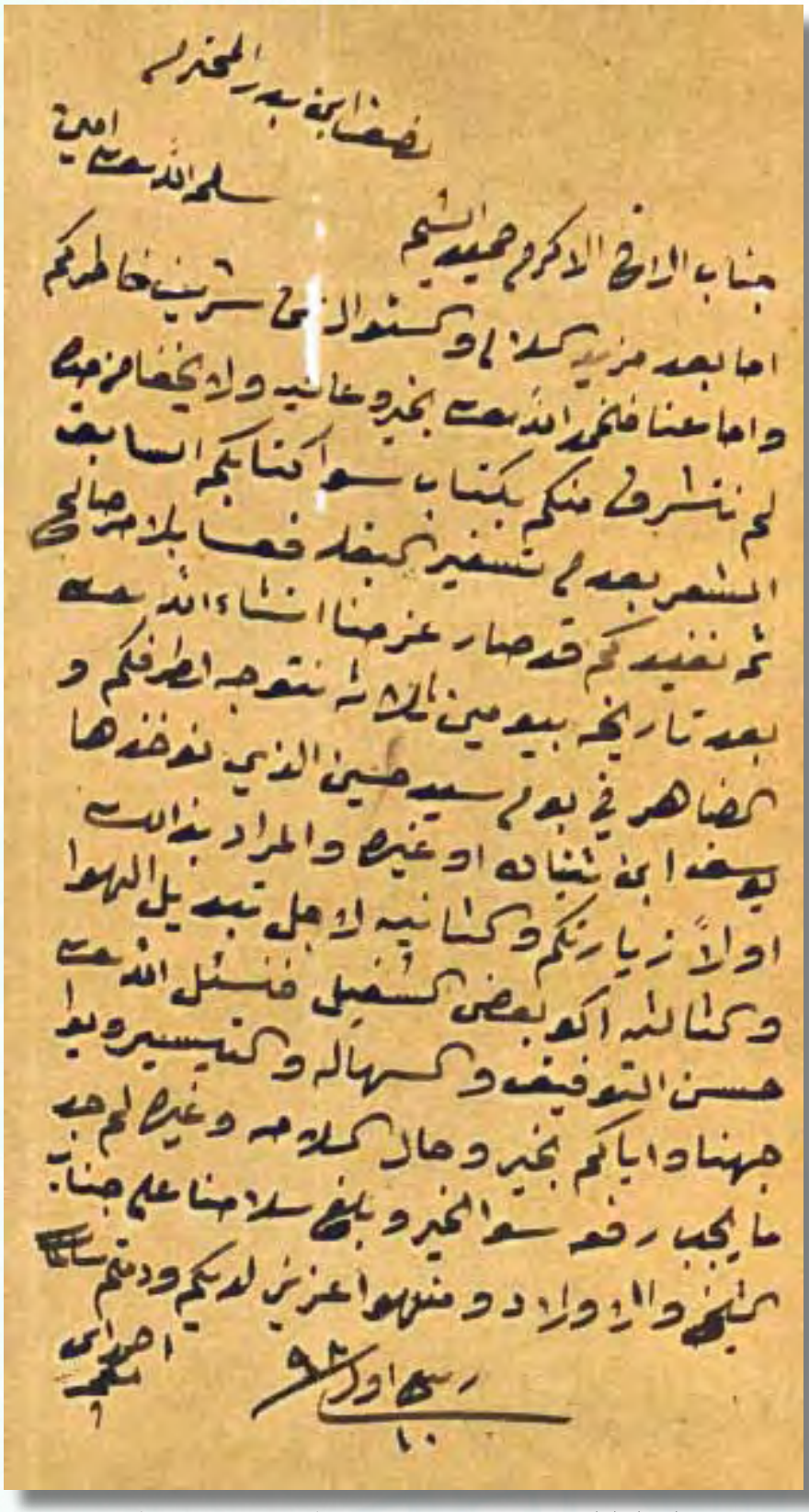

الرسالة الثالثة (١٠ من فبراير ١٨٨١م)

الرسالة الثالثة:

وهي مؤرخة في ١٠ من ربيع الأول ١٢٩٨هـ الموافق ١٠ من فبراير ١٨٨١م، يتساءل فيها عن سبب عدم تسفير البغلة، وأن يكون ذلك لأمر صالح، ثم يذكر أنه قد عزم

على زيارة الكويت بعد يومين أو ثلاثة في بوم سيد حسين الذي نوخذاه يوسف بن ثنيان أو غيره، وسبب الزيارة هو اللقاء بالسيد نصف بن بدر، وتغير الهواء، وإنجاز بعض الأعمال.

الرسالة الرابعة:

تقدم هذه الرسالة دليلا على نشاط السيد نصف بن بدر وأحمد بن نعمة في مجال تجارة الأخشاب المستوردة من الهند، وهي مؤرخة في ١٣ من جمادى الأولى ١٢٩٨هـ الموافق ١٣ من أبريل ١٨٨١م يقول فيها: "ربما يصل لطرفكم في الخشب (أي السفن) مثل السالمي أو غيره "منتيج" مال كلات باب كبير وباب وسطي، إن شاء الله تأخذ لنا مقدار عشرة كوارج[١] تحت الزود والنقص؛ فقط يكون لوح سمح[٢] الذي يصلح (للميازين)[٣]. ثم من طرف ليحانكم الهمبة[٤] التي في المحمرة جاب (أحضر) منها نوخذا البوم ثلاثين لوح، والباقي يقول باعه في المحمرة. ومعتوك (معتوق) نزله في البصرة كون ما عنده علم في أي مكان ينزله، جنابكم لما عرّفته نوخذا البوم ما عرفته معتوك ولا أخبرتنا حتى نحن نعرّفه، والحاصل أبهم عليه الأمر، وكذلك نوخذا البوم قال له هذا اللوح خاصة نصف، ولهذا نزله في العشار. وعن قول معتوك إن الليحان نقاوة، ماهي ليحان زينة نهاية يظهر منها مقدار عشرة أو خمسة عشر لوح زين والباقي نقاوة لوح لأنه ليس صافي".

ثم يطلب السيد أحمد النعمة في رسالته طلبين من السيد نصف بن بدر:

(١) أن يرسل له ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ سمكة نقرور أو سبيطي؛ الأرخص منهما، وأن يتم إرساله مع أحد سفن القطاعة التي تحمل الحجارة من الكويت إلى البصرة لاستخدمها في البناء، وهذا الطلب من أجل العمال الذين يعملون في البناء عندهم، لغلاء اللحم في البصرة في تلك الأيام، وطلب أن يتم تمليحه وإرساله على وجه السرعة.

(٢) أن يبعث بآلة قز الأخشاب[٥]؛ أي فحصها ومعرفة حسابها، ويبدو أن هذا الأمر يحتاج إلى شخص له معرفة بالعمل المذكور، فهو يشير إلى وجود شخص عنده من أهل كاليكوت يمكن الاعتماد عليه في هذا الأمر.

ويلاحظ في هذه الرسالة الإشارة إلى السفن التي تحمل الحجارة المصدرة من الكويت إلى البصرة والتي سيأتي الحديث عنها في رسائل لاحقة، وهو أمر لم يشر إليه أحد عند الحديث عما تصدره الكويت قديما، ولعل هذا الأمر قد توقف مع ازدياد حركة العمران في الكويت في أوائل القرن العشرين.

(١) الكوارج جمع كورجة، وهي تطلق على العشرين قطعة من ألواح الخشب من قياس معروف.

(٢) لوح سمح أي قابل للتشكيل سهل المعالجة.

(٣) الميازين: جمع ميزان وهي خشبة طويلة تعرض على وجه السفينة، ويبرز طرفاها من الجانبين، ويستعمل الميزان عند إنزال السفينة من البر إلى الماء، ومهمته تحريك السفينة بواسطة حبلين يربطان في طرفي الميزان في أثناء جرّها إلى الماء ليسهل تزحلقها على الخشب الذي تحتها. (أحمد البشر: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٦م، ص ١٠٣).

(٤) ليحان الهمبة: أي خشب المانجو، وهو خفيف الوزن، ويستخدم في صنع أطراف المجاديف وفي صنع الصناديق، وهو من الأخشاب رخيصة الثمن.

(٥) لم نجد الوصف الدقيق لهذه الآلة.

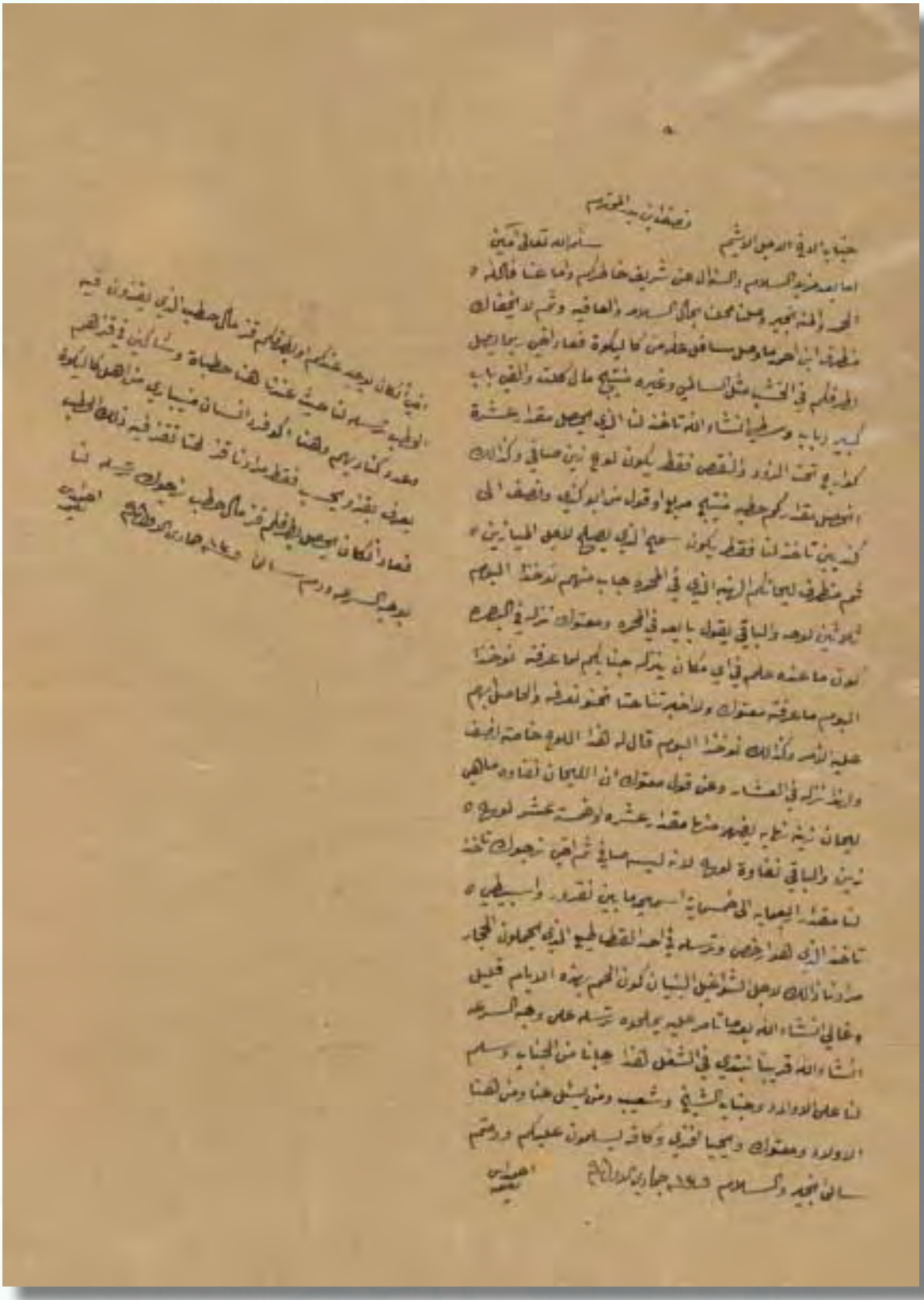

الرسالة الرابعة (١٣ من أبريل ١٨٨١م)

الرسالة الخامسة:

هذه الرسالة مؤرخة في ١٧ من جمادى الآخرة ١٢٩٨هـ الموافق ١٧ من مايو ١٨٨١م، يشير فيها إلى أن البغلة الصغيرة القادمة من الهند من الأوفق أن تتجه إلى الكويت بدلا من البصرة، والبضاعة الخاصة بالبصرة يتم تحميلها بسفن القطاعة (القطاطيع)؛ ففي قدومها للبصرة تعطيل للعمل لا موجب له، وطلب أن يقوم بهذه المهمة ناصر ولد جاسم بن بلال، وأن يتم بمعرفة السيد نصف ابن بدر جدّاف البغلة وخدمتها.

أما عن البضاعة التي تخص ابن نعمة، فذكر أنها (قلامة حديد مال النل المـاي)؛ أي مواسير الحديد الخاصة بالماء، فقد طلب أن تنزل ديوانية النصف، وفي وقت دخول السفن -أي في أول الموسم- يتم تحميلها بعضها في سفينة "المنصوري" وبعضها في البغلة، وإن زاد عن ذلك يمكن توزيعه في السفن الأخرى بحيث يكون تحت الطعنات (الصخور التي توضع في السفينة لموازنتها إذا كانت خالية من البضاعة)، بحيث لا تظهر لمأموري الجمارك في البصرة. أو أن يتم تحميلها في السفن التي تحملون فيها الصخر، بحيث يصف الصخر فوقها حتى لا يظهر منه شيء، وأن تجعل شخص ثقة من طرفك مثل النوخذة شعيب العبدالسلام يباشر تحميل هذه البضاعة، وأن يكون صف الصخر فوقها برفق لأن فيها أيضاً صناديق زجاج قابل للكسر. أو أن يتم إرسالها في بومكم (بوم النصف) مع الأصمخ، وتأمرونه يذهب إلى بهمشير، وإذا وصل المحمرة يخبرنا لنرسل له معتوق، وينزلها عند عساف بن أحمد بن حسين في المعموري، ونحضرها بعد ذلك شيئا فشيئا لتسلم من الكمرك، وكذلك حاجات ابن چامل (كامل) ترسل مع حاجاتنا لأنها خاصة بنا أيضا.

وطلب ابن نعمة في رسالته أيضا ***"ألواحا من المنتيج وارد كلات كان قد وصل منه شيء إلى الكويت، ويكون باب كبير أو باب صغير (ذو حجم كبير أو صغير)، خذوا ما يتيسر منه، وكذلك إن حصل حطب منتيج مربع من كندي وكندي ونصف إلى كندين، وأن يكون من النوع السمح الذي يصلح (للميازين) و(الدلكاة)، وأن يكون في سمك حطب الساج الذي أرسلتموه العام الماضي، الذي كان مناسبا، وكلما كان الخشب طويلا كان أحسن"***؛ ثم يذكر حسابات النجارين الذين يتعامل معهم. وقد ذكر منهم الأستاذ سلطان بن عبدالعزيز والأستاذ ابن أحمد صالح.

وفي نهاية الرسالة يذكر أنه قد أرسل في البوم مع الأصمخ ركين (قفصين) من المشمش واحد للسيد نصف بن بدر والثاني للشيخ دعيج، مع دعائه أن يكون مأكول العافية.

الرسالة الخامسة (١٧ من مايو ١٨٨١م)

الرسالة السادسة:

في هذه الرسالة، المؤرخة في ١٠ من شوال ١٢٩٨هـ الموافق ٥ من سبتمبر ١٨٨١م، يفيد أحمد بن نعمة أنه قد أرسل رسالتين إلى نصف بن بدر مع جاسم بن بلال، تضمنتا ما يحتاج إليه في ذلك الوقت، ويتمنى أن تكون السفن (الخشب) قد تم إنزالها البحر تمهيدا لموسم السفر الذي يبدأ عادة في شهر سبتمبر.

ثم يطلب إرسال لوحين أو ثلاثة مما بقي من ألواح الخشب التي سبق إرسالها لصنع الشوعي، وذلك في البغلة القادمة للحاجة إلى تلك الألواح في بعض الأشغال.

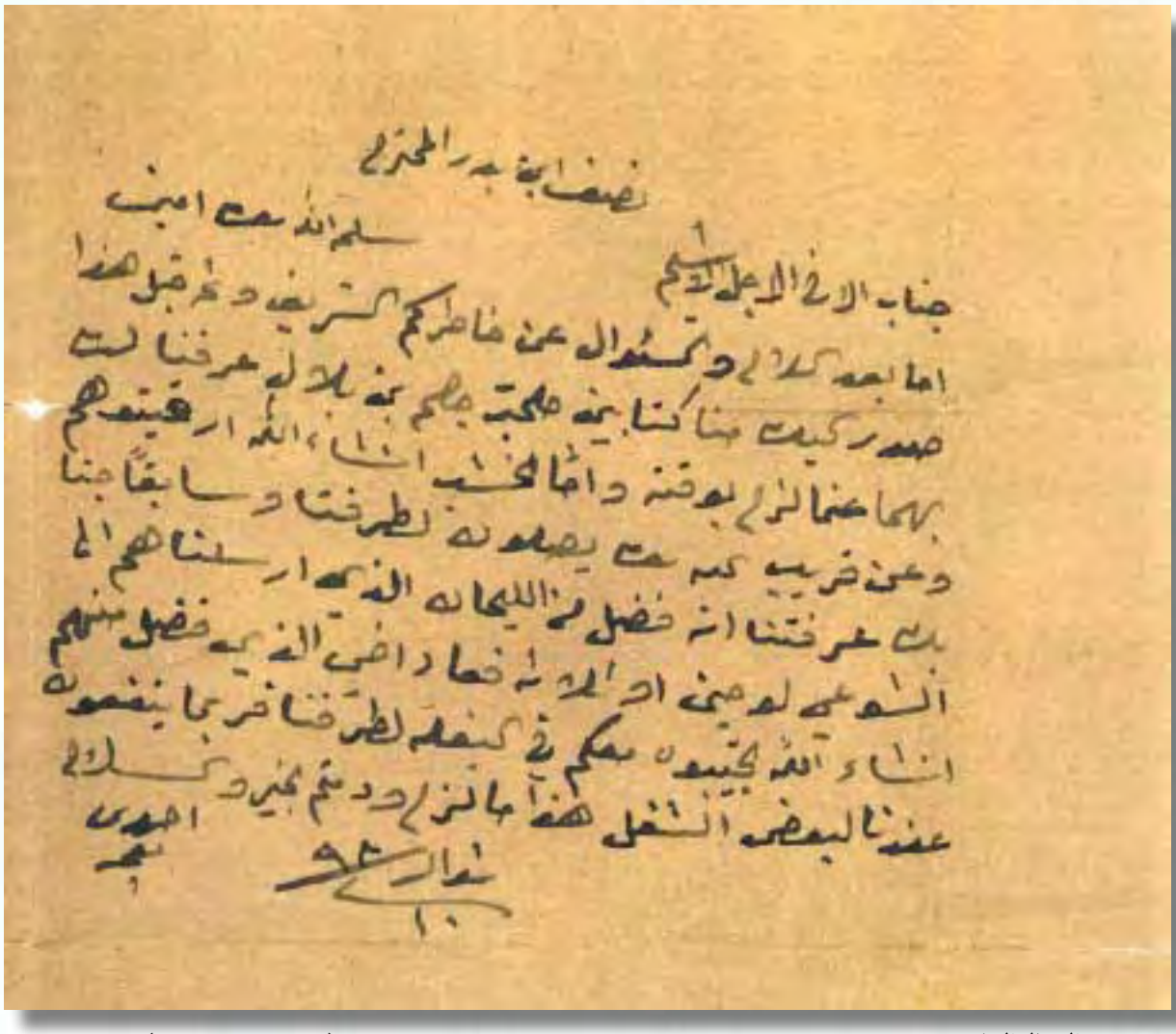

الرسالة السادسة (٥ من سبتمبر ١٨٨١م)

الرسالة السابعة:

تشتمل هذه الرسالة المؤرخة في الأول من ربيع الأول ١٢٩٩هـ الموافق ٢١ من يناير ١٨٨٢م على عدة موضوعات هي:

(١) يشير أحمد بن نعمة إلى أنه بصدد بناء مبنى لعله لنصف بن بدر، وأن الأخير قد وعده بإرسال سبعين سفينة محملة بالصخور لأجل ذلك، ويذكر ابن نعمة أنه لم يصل شيء من السفن، وأنهم في حاجة ماسة الآن لثلاثين سفينة على الأقل لتربيع أساسات البناء، ولا تتأخر في ذلك ولو زادت أجرة نقل الصخر حتى لا يتوقف العمل، ويؤكد ذلك في آخر الرسالة.

(٢) يذكر أنهم قد شحنوا في سفينتين (بوم وشوعي) قبل ١٥ يوماً ٦١٢ قوصرة تمر قنطار، واسم نوخذة البوم جارالله، والشوعي علي. وعندما ذهب معتوق يحاسب على ذلك التمر في جمرك أبو الخصيب كان الحساب ٨٪ واصل بندر الكويت، إلا أن مأمور الجمرك شك في أن هذا التمر سوف يذهب إلى بنادر فارس، وطلب إلى معتوق علماً من الشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت بوصول هذا التمر إلى الكويت، وأخذ من معتوق سنداً لمدة ثلاثين يوماً لوصول الخبر من الشيخ عبدالله حتى يأخذ سنده. ويرجو أحمد بن نعمة أن يسعى السيد نصف بن بدر للحصول على ذلك من الشيخ، وأن يتم التعجيل بإرساله في طي رسالتكم مع الساعي عن يد الحاج منصور سلمان حتى لا يضيع.

(٣) تبين الرسالة أيضاً نية نصف ابن بدر بناء كوتية، وقد طلب لها عشرة ألواح خشب من الساج بسمك معين تكون عند شخص يدعى منصور، وقد ذكر ابن نعمة أنه لما سأل منصور عن ذلك قال إنه لا يوجد عنده من ذلك السمك سوى ستة أو سبعة ألواح، فالذي عنده أقل سمكاً، فإذا كان ذلك يصلح لعملكم فسوف نرسله إليكم.

ويذكر في نهاية الرسالة ما يدل على صلتهم بالمتولين لأمور البصرة؛ فيفيد بأن (قاسم) باشا لم تصل عنه أخبار سوى أخبار البرانية (الخارجية) بأنه قد تعطل في العادلية (وزارة العدل) بسبب قتله العبد. ومن أخبار البرانية أيضاً أن المشير الجديد يظهر أنه هداية باشا.

الرسالة الثامنة:

هي رسالة تذكير بضرورة الإسراع في إرسال الصخر المطلوب للبناء، وأن المطلوب على وجه السرعة شحنة ثلاثين يوماً ولو زادت الأجرة، والرسالة مؤرخة في ١٢ من ربيع الأول ١٢٩٩هـ الموافق الأول من يناير ١٨٨٢م أي بعد اثني عشر يوماً من الرسالة السابقة.

الرسالة السابعة (٢١ من يناير ١٨٨٢م)

الرسالة الثامنة (١ من يناير ١٨٨٢م)

الرسالة التاسعة:

وهي مؤرخة في ٢٢ من رمضان ١٢٩٩هـ الموافق ٧ من أغسطس ١٨٨٢م، ويذكر فيها ابن نعمة أنه سبق أن كتب إلى ابن بدر يطلب فيها حطبتين جنكلي طولهما ٢٢ ذراعا، والسمك مربع شبر ونصف، وأشار إلى أن إبراهيم بن براك ذكر له أن حطب الجنكلي لا يوجد إلا عند ابن زبن والبقية عند محمد الصباح، ويتساءل هل وصلكم كتابنا؟ وهل وجدتم الحطب المطلوب؟

ثم يتكلم في بقية الرسالة عن المتعلقات المالية بينهما، وعن كيفية إيصالها إليه.

* * *

ونتوقف في الرسائل السابقة عند موضوع تجارة الأخشاب التي مارسها آل النصف، والتي تكشف عنها الرسائل الموجهة إلى السيد نصف

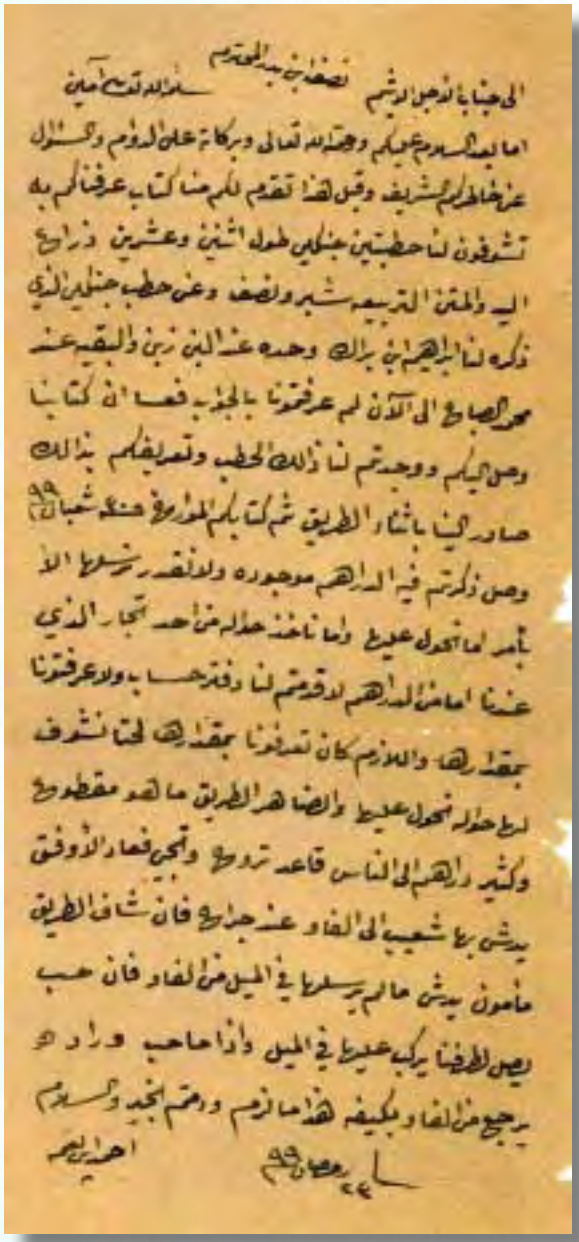

الرسالة التاسعة (٧ من أغسطس ١٨٨٢م)

ابن بدر؛ فما ذكره أحمد بن نعمة في رسائله يعززه عدد من الرسائل من جهات مختلفة؛ ففي رسالة من محمد عبدالله محمود الكنكي مؤرخة في ١٠ من ذي القعدة ١٢٨٩هـ الموافق ٩ من يناير ١٨٧٣م يذكر أن الحطب الخاص بنصف بن بدر قد وصل إلى لنجة منذ ثمانية أشهر، وذكر أنهم قد حملوه من بندر كوّه بعد أن اعتذر عن حمله أحد النواخذة،

وأنه لأجل الصحبة السابقة بين ابن بدر وخال الكنكي محمد بن صالح أخّر حمولته التي كانت ثلاثين كورجة ليحان همبا[1] وحمله، ويطلب إرسال بوليصة خاصة بتلك البضاعة مع النول أو أجرة إيصالها حتى لا تظل هذه البضاعة معطلة في بندر لنجة.

وفي رسالة أخرى من الحاج حسين بن عثمان مرسلة من البصرة إلى نصف بن بدر في أثناء وجوده في الهند يطلب فيها شراء دقل (صاري) نوع الخشب فن[2]، صافي من الكعوب (الچعوب) مهما كانت قيمته بيع البصرة، وطول ذلك الصاري أربعون ذراعا، وقطره (دوريته) ذراعان، والرسالة مؤرخة في ١٢ من ذي الحجة ١٢٩٥هـ الموافق ٧ من ديسمبر ١٨٧٨م.

ومن بندر القيد كتب يوسف أحمد الزواوي إلى نصف بن بدر في كاليكوت يخبره أنه متوجه بتاريخه إلى مسقط، ويطلب إليه شراء أربع حطبات طول الواحدة ٣٥ ذراعا مربعا، ويكون السمك (فوت) والعرض كذلك، ولا بأس إن كانت واحدة أطول من الثانية، والسمك إن نقص إنشا عند أطراف الخشب (الروس)، ويطلب تحميل ذلك إلى مسقط. والرسالة بتاريخ ٢٤ من ربيع الأول عام ١٢٩٧هـ الموافق ٦ من مارس ١٨٨٠م.

ويشير سند وصل موقع من محمد بن ناصر القلاف مؤرخ في ١١ من رجب ١٢٩٩هـ الموافق

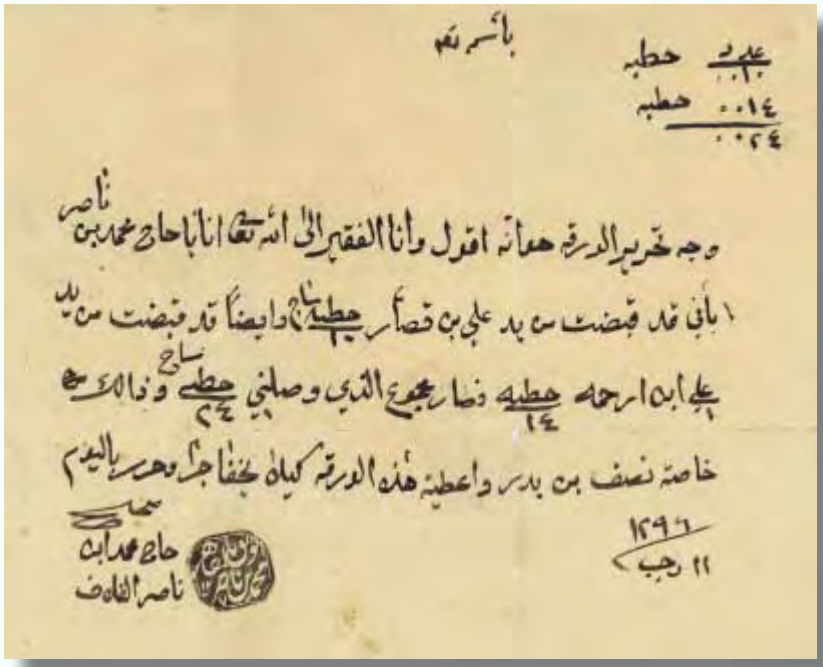

سند شراء أخشاب من الساج (٢٩ من مايو ١٨٨٢م)

٢٩ من مايو ١٨٨٢م إلى أنه قد قبض من علي بن قصار ١٠ حطبات ساج، ومن محمد علي بن ارحمة ١٤ حطبة، ومجموعها ٢٤ حطبة ساج، وهي خاصة بنصف بن بدر.

هذه مجرد أمثلة على نشاط أهل الكويت في هذه التجارة التي تعد المعتمد الأول لصناع السفن؛ فنجاح تلك الصناعة وازدهارها مرتبط برواج تجارة الأخشاب ونشاطها. وقد تبين من خلال تلك الرسائل مجموعة من المعلومات حول مصادر تلك الأخشاب وأنواعها، وأسماء تلك الأخشاب (الساج، الجنكلي، الفن، الهمبا)، والغرض الذي يصلح له كل نوع منها. بالإضافة إلى أسماء المتعاملين في هذه التجارة، من التجار والنواخذة والعملاء المصرفين لها.

وهذه الوثائق تفتح المجال أمام المهتمين باقتصاديات الكويت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر لمزيد من الدراسة والتحليل، وتقدم مصادر جديدة وأولية لهذا الجانب من تاريخ الكويت.

(١) الكورجة عشرين قطعة من الألواح والمعنى هنا ٦٠٠ لوح من أخشاب الهمبا أو المانجو.

(٢) خشب الفن من الأخشاب القوية التي تلين ولا تنكسر، وتمتاز بطولها، ولهذا تستخدم لصناعة صاري السفينة (الدقل).

الكويت في كتاب «الشهداء السبعة»
لمحمد عبدالقادر بامطرف

في عام ١٩٧٤م صدر عن دار الحرية في بغداد كتاب للمؤرخ اليمني المعروف محمد عبدالقادر بامطرف تحت اسم "الشهداء السبعة"، والكتاب يروي قصة المقاومة التي أبداها أهل الشحر ضد البرتغاليين في العقد الثاني من القرن السادس عشر، وتذكر القصة أنه في يوم الجمعة العاشر من ربيع الأول سنة ٩٢٩هـ (١٥٢٣م) نزل إلى الشحر سبعمائة من المقاتلين البرتغاليين مع كامل أسلحتهم[١]، وأخذوا يطلقون النار على كل من يصادفونه، ويضرمون النار في المنازل والمستودعات، ودارت معارك ضارية في الشحر ثلاثة أيام متوالية استشهد فيها المئات من أبناء الشحر، وأحرقت مئات المنازل والأكواخ، وكان قادة المقاومة سبعة أشخاص هم:

١- الفقيه الشيخ يعقوب بن صالح الحريضي.

٢- الفقيه الشيخ أحمد بن عبدالله بلحاج بافضل.

٣- الشيخ سالم بن صالح باعوين.

٤- الشيخ حسين بن عبدالله الجمحي الملقب بالعيدروس.

٥- الشيخ أحمد بن رضوان بافضل.

٦- الشيخ فضل بن رضوان بافضل.

٧- الأمير مطران بن منصور حاكم مدينة الشحر.

وقد استشهد هؤلاء السبعة في معارك الأيام الثلاثة، وفي صباح اليوم الثالث جاءت حامية الشحر التي كانت قد ذهبت إلى حضرموت الداخل بصحبة السلطان بدر الكثيري ومعهم

محمد عبدالقادر بامطرف

(١) كان الأسطول البرتغالي يتكون من ثماني سفن، وكذريعة لنهب الشحر وتدميرها ادعى قائده البرتغالي أن السلطان بدر الكثيري قد استولى على ممتلكات شخص برتغالي زعم أنه مات بالشحر، ويطلب تسليمه الشخص المتوفى مع ممتلكاته.

جيش من الأتباع المتطوعين لنجدة أهل الشحر فلاذ البرتغاليون بالفرار في سفنهم.

ويتابع بامطرف قصة البرتغاليين مع الشحر واعتراضهم للسفن الحضرمية والخليجية، فيروي الحادثتين التاليتين:

(١) في شعبان سنة ٩٣٠هـ (١٥٢٤م) اعترض البرتغاليون السفن الحضرمية والخليجية القادمة من شرق أفريقيا، وأغرقوا ثلاث سفن يمتلكها أهل الحامي، وأربع سفن لأهل صور والكويت.

(٢) وفي جمادى الآخرة سنة ٩٤١هـ (١٥٣٤م) دخلت أربع سفن برتغالية ميناء الشحر، وعليها عدد من الأسرى الكويتيين والعمانيين والهنود، وطلب البرتغاليون إلى السلطان بدر بن عبدالله الكثيري، المعروف بأبي طويرق، السماح لهم ولسفنهم بالإقامة في الشحر، بعد أن افتدى منهم الأسرى جميعهم، وأطلق أسرهم، بمساعدة تجار الشحر، وسمح للسفن البرتغالية بالتتويه -قضاء فصل الخريف- في الشحر اتقاء لشرهم[١].

إن هاتين الحادثتين تثيران تساؤلات مهمة؛ هي: هل كانت الكويت موجودة في ذلك العام الذي يتكلم عنه المؤلف وهو عام ١٥٢٤م؟، وما المصدر الذي اعتمد عليه ذلك الكاتب؟ وهل هناك ملاحظات عامة على الكتاب؟ إذ لابد من تتبع هذا الأمر حتى لا يأتي باحث غر فيظن أنه قد حصل على كشف جديد يتعلق بنشأة الكويت أو تاريخها، وهو أمر وارد مع كثرة الكتاب في هذه الأيام.

من هو محمد عبدالقادر بامطرف؟

ولد محمد بامطرف في مدينة الشحر عام ١٩١٥م، وتلقى دراسته الأولية في مدرسة مكارم الأخلاق الابتدائية، ثم درس المرحلة الثانوية في عدن، ارتحل بعدها إلى لندن حيث حصل على شهادة في العلوم التجارية من لندن، وحصل على دورة في العلوم الإدارية في الخرطوم، وتقلد العديد من الوظائف فقد كان مترجما لسيف الإسلام الحسين في أثناء زيارته لبريطانيا (١٩٣٧ - ١٩٣٨م) وعمل موظفا في المستشارية البريطانية في المكلا (١٩٣٩ - ١٩٤٩م)، وموظفا في السلطنة القعيطية (١٩٥٠ - ١٩٦٣م).

ومنذ عام ١٩٦٣م تفرغ للتأليف؛ فألف العديد من الكتب، ونشر مجموعة كبيرة من المقالات، وكان بيته مقصدا للمفكرين والسياسيين والأدباء، ومن أهم الكتب التي نشرها:

- كتاب المختصر في تاريخ حضرموت العام.
- كتاب الجامع، وقد اشتمل على أعلام المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم.
- معجم الأمثال والاصطلاحات العامية

(١) محمد عبدالقادر بامطرف: الشهداء السبعة، دار الحرية، بغداد ١٩٧٤م، ص ٨٤، ٨٧.

المتداولة في حضرموت.

- لمحات من تاريخ سقطرى.

- الشهداء السبعة.

وبعد تسلم الجبهة القومية للسلطة في حضرموت عام ١٩٦٧م تم اعتقال محمد بامطرف مع عدد من الوزراء والأعيان والتحفظ عليهم، وتم تفتيش منزله ونهب العديد من مؤلفاته وكتبه، وفعلوا ذلك الأمر في منازل رفاقه وأصدقائه.

وقد توفي بامطرف عام ١٩٨٨م.

وقد أوردنا هذه النبذة لنبين مكانة الرجل في بلده، لكن ذلك لا يمنع النظر في حقيقة ما كتب، وبخاصة أن هناك العديد من الانتقادات حول بعض ما جاء في كتبه بشكل عام، وماجاء في كتابه "المختصر في تاريخ حضرموت العام" بشكل خاص، لكن ما يهمنا هو ما ذكره في كتابه الشهداء السبعة عن الكويت.

كتب الدكتور عبدالله سعيد الجعيدي الأستاذ بجامعة حضرموت مقالا بعنوان"كتاب الشهداء السبعة: الحقيقة والخيال"، ذكر فيه أنه لا يدافع عن المؤرخ محمد عبدالقادر بامطرف من تهم طرحت ضده في حياته همسا، وجهرا بعد غيابه،

شهداء المقاومة الشعبية في الحامي - نقلا عن منتديات الحامي

وكان الأجدر أن تظهر سافرة في حياة الرجل. وقد اقتصر الدكتور الجعيدي على بيان التهمة الموجهة لبامطرف من قبل بعضهم في صحة قصة كتاب الشهداء السبعة، وعدّها هؤلاء من نسج خيال بامطرف، ويعزز أصحاب هذه التهمة رأيهم بأن كتاب بامطرف اعتمد في قصته على مخطوطتين في مجلد واحد يدّعي بامطرف أنهما فقدتا بعد كتابة مسودة كتاب الشهداء السبعة. أما المخطوطتان فهما -بحسب رواية بامطرف- "بهجة السمر في أخبار بندر سعاد المشتهر" لمؤلفها المؤرخ الملاح الربان سالم بن عوض باسباع، والمخطوطة الأخرى "زاد الأسفار في أخبار الشحر وعدن ومالابار" لمؤلفها الأديب الشاعر سعيد بن علي بن سعد بامعيبد.

ويقول المنتقدون لبامطرف إنه لا يعقل وجود نسخة واحدة من هاتين المخطوطتين، أو أن بعض المعلومات التي يزعم بامطرف أنه أخذها منهما لا توجد في أي مصدر آخر، بل يذهب الشك ببعضهم إلى أن بامطرف قد أخذ شيئا من هاتين المخطوطتين ثم حوَّر ما شاء له أن يحوّر وتعمد إخفاء المخطوطتين لتموت الحقيقة!!

وقد حاول الدكتور المعيبد أن يبرر لبامطرف عمله بكونه مؤرخاً وأديباً يحمل في داخله خيالات الأديب وعشقاً خاصاً لمدينه الشحر، الأمر الذي جعله يبرع في نسج قصة الشهداء السبعة بحيث مزج الحقيقة بالخيال، ليكون له السبق في كتابة هذه الحادثة التي تناثرت أخبارها في قرون الزمن ولم يبق منها إلا الذكريات . ثم ينقل الدكتور المعيبد عن تلميذ بامطرف الشيخ عبدالرحمن الملاحي، الذي نفى نفيا قاطعا تلك التهمة، أن أسرتي صاحبي المخطوطتين معروفتان في الشحر، ولم يكن بامطرف يبحث عن مجد أو شهرة من وراء تلك القصة، وإن بامطرف قد ذكر في مقدمته للكتاب اسم الشيخ عمر بن عبود الشحري الذي أعطاه المخطوطتين، وهو شخص معروف، وأن ضياع النسخة محتمل في زمن ثورة مارس التي تم الاعتداء فيها على بيوتات علمية متعددة.

ومع كل ما تقدم لم نجد ما يشفي الرغبة في معرفة الحقيقة، فالمصدران الأساسيان اللذان ذكر أنه قد اعتمد عليهما، ونقل عنهما النصين المتعلقين بالكويت، زعم أنهما قد فقدا منه، ولم يشر أحد من الباحثين إلى أنه قد اطلع عليهما؛ سواء عنده قبل فقدهما أو قبل وصولهما إليه.

ولما كان الانتقاد الموجه إلى هذا الكتاب يشمل القصة بكاملها، ويقرر أنها من خيالات المؤلف وتصوراته، وبخاصة أن المصدر الرئيس الذي زعم أنه قد رجع إليه وأخذ منه قد اختفى، فإن هذا يجعلنا نتحفظ على ما ورد عن الكويت في هذا الكتاب، وذلك أن الكويت بحسب الوثائق التي بين أيدينا لم تكن قد نشأت في وقت الأحداث المشار إليها في القصة؛ فالعتوب الذين أنشأوا الكويت لم يقدموا إليها إلا في بداية القرن السابع عشر. وقد أكد المركز في أكثر من إصدار من إصداراته تاريخاً محدداً لنشأة الكويت هو عام ١٦١٣م، بحسب الوثائق المختلفة التي تؤكد ذلك، وعليه فإن هذه المعلومات التي وردت في كتاب الشهداء السبعة لا تعدو أن تكون رواية غير موثقة، صاغها خيال الكاتب، ولا تعد من الحقائق التي يركن إليها.

في ذمة الله ورحمته
الأستاذ بدر خالد البدر

بعد مسيرة حافلة بالعطاء الوطني الكبير، انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ بدر خالد البدر، أحد أعلام الرعيل الأول من رجالات الكويت، وذلك في العاشر من سبتمبر ٢٠١٥م، وكان العدد الأخير من "رسالة الكويت" وقتها قد دفع به إلى الطباعة ليكون جاهزا للإصدار قبل عيد الأضحى المبارك، فلم يكن من المتاح أن نضم إليه تأبين المركز لإنجازاته وعطاءاته المتعددة.

بدأت صلة المركز بالأستاذ بدر خالد البدر عام ٢٠٠٤م عندما بادرنا بتنفيذ رغبته في طباعة الجزأين الثاني والثالث من مذكراته "رحلة مع قافلة الحياة:، وهما الجزآن اللذان يستغرقان ذكرياته عن الفترتين الزمنيتين (١٩٤٢ – ١٩٦١م) و(١٩٦٢ – ١٩٧١م)، وقد سعدنا في ذلك العام بتردده على المركز لإنجاز هذا العمل، ولمسنا عن قرب حرصه على توخي الحقائق وتذييلها بالصور والوثائق، ولم تكن هذه الذكريات أحداثا شخصية بل كانت تصب في مجملها في سياق تاريخ الكويت بشكل مباشر، لقد بيَّن من خلال عمله في دائرة المطبوعات والنشر ثم وزارة الإرشاد والأنباء، وأخيرا في وزارة الخارجية كيف تم إنشاء جريدة "الكويت اليوم" الرسمية، ومجلة "العربي" و"مطبعة الحكومة". وذكر العديد من الأحداث السياسية التي تمت في الفترتين المذكورتين، وكان من أبرز ما قدمه توثيقه لبعثه الجامعة العربية إلى إمارات الخليج العربي عام ١٩٦٤م؛ أسبابها ونتائجها، ودور الكويت في إنهاء النزاع بين البحرين وإيران بين عامي ١٩٦٨ و١٩٧٠م.

لقد تمكن الأستاذ بدر خالد البدر من وضع مصدر ذي مصداقية عالية بما سجله من الوقائع والأحداث التي مرت به وعايشها، فهو يذكر في مقدمة الجزء الأول من كتابه أن انضمامه إلى لجنة تاريخ الكويت التي تشكلت برئاسة حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في ديسمبر ١٩٥٩م أن اطلاعه على كثير من الكتب والوثائق المتعلقة بتاريخ المنطقة جعله يدرك أهمية تدوين الأمور في أوقاتها، فبدأ يدوِّن ما كان يعتقده مفيدا ومهما. وقد تحقق هدفه من ذلك؛ فقدم مادة تاريخية مميزة يتجلى فيها صدق الكاتب وأمانته.

كان الأستاذ بدر خالد البدر واسع الثقافة، كريم الأخلاق، متواضعا، لا يبخل على طالب علم بخبرته ومعلوماته القيمة. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أسرة الفقيد وبصورة خاصة الأخ الكريم وليد خالد بدر البدر على تقديم وثائق الراحل العزيز وأوراقه الخاصة ومدوناته وطائفة كبيرة من الصور لحفظها في مركز البحوث والدراسات الكويتية لتكون مصدرا للباحثين والدارسين في مجال اهتماماتهم، وهذه ثقة يعتز بها المركز وتستحق منا لهم التقدير والعرفان.

بدر خالد البدر
(نبذة مختصرة)

ولد في مدينة الكويت في أواخر عام ١٩١٢م، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في (المطوع) الكُتّاب. في عام ١٩٢١م أرسله الأهل للبصرة للتعلم في مدارسها حيث أكمل الدراسة الابتدائية وجزءًا من الدراسة الثانوية التي أكملها في لبنان عام ١٩٣٢م. سافر إلى الهند ومنها إلى بريطانيا عام ١٩٣٣م، حيث التحق بإحدى معاهد الطيران هناك وحصل على شهادة طيار مدني (خاصة). وكانت جميع تكاليف دراسته على نفقته الخاصة.

وفي الفترة ما بين ١٩٣٥- ١٩٤١م شغل مناصب فنية في دوائر الطيران المدني في كل من بغداد والبصرة. اشتغل بعدها بالأعمال الحرة. وفي عام ١٩٥٤م شغل منصب سكرتير في دائرة معارف الكويت؛ ثم نقل في العام نفسه ليتولى إدارة الجريدة الرسمية التي تحولت عام ١٩٥٥م إلى دائرة المطبوعات والنشر. وفي عام ١٩٦٢م تحولت الدوائر إلى وزارات فكان أول وكيل لوزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام)، وفي نهاية العام التحق بلجنة مساعدات الخليج. ثم أصبح الممثل الشخصي لحضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله في لجنة الخليج التابعة للجامعة العربية وسفيرًا في وزارة الخارجية حتى عام ١٩٦٩م، حيث طلب الإحالة على التقاعد، ولكنه بقي يتعاون مع وزارة الخارجية حتى عام ١٩٧١م. شارك في تأسيس مركز الوثائق التابع للديوان الأميري. صدر له كتاب «معركة الجهراء ما قبلها وما بعدها» عام ١٩٨٠م، وصدر له كتاب "رحلة مع قافلة الحياة" ثلاثة أجزاء في مجلدين، وله مجموعة من المقالات في الصحف الكويتية.

مـــن إصـــدارات المـــ

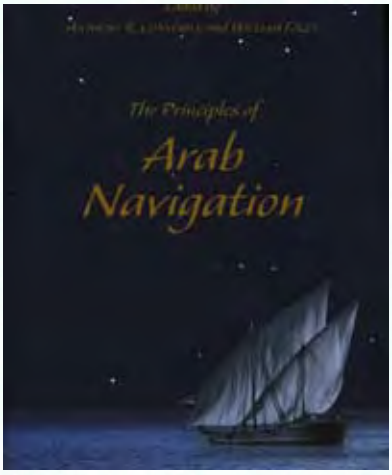

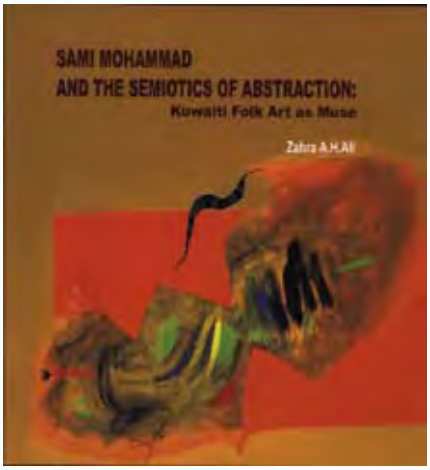

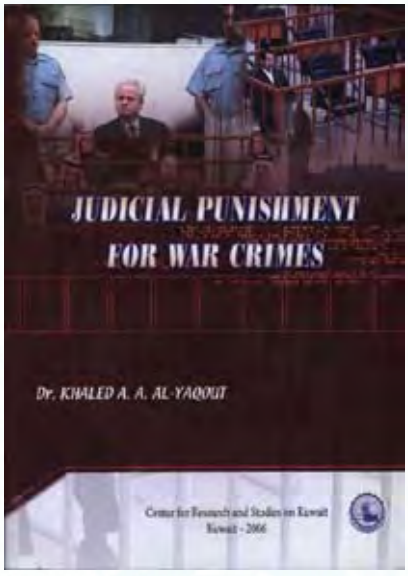

مركز باللغات الأجنبية

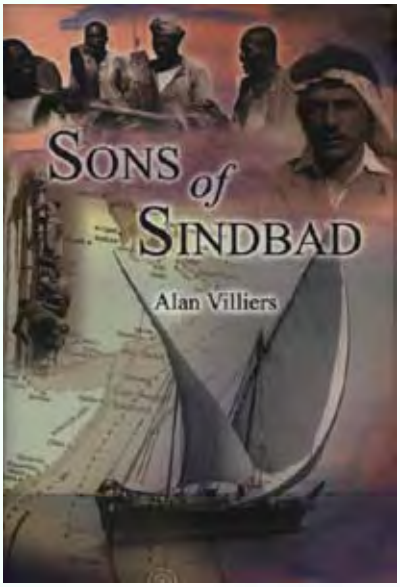

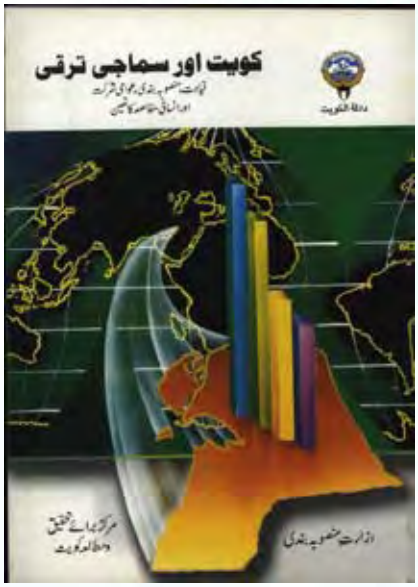

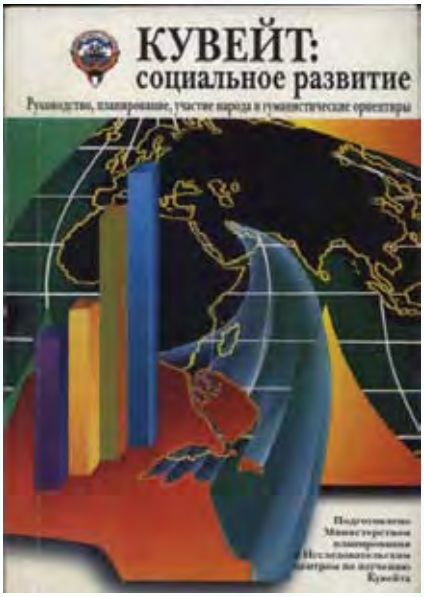

من مكتبة

باللغة العربية

(١) موضي عبدالعزيز العتيقي، أول مدرسة كويتية في الفحيحيل: يروي هذا الكتاب سيرة واحدة من رائدات التعليم في الكويت؛ فقد ولدت صاحبة السيرة عام ١٩٣٣م، وترعرعت في بيت علم وفضل؛ فمن هذا البيت نبغ العديد من الرجال الذين كان لهم دورهم المشهود في الحياة العامة وفي نشر العلم، وكان والدها المربي المعروف الشيخ عبدالعزيز العتيقي من أقطاب العلم والتربية في زمنه، وهو الذي رغّبها في العلم وشجعها على المضي في التعليم إلى أن اعتمدت معلمة في مدرسة الفحيحيل للبنات، وذلك في عام ١٩٥١م. وكان والدها في ذلك الوقت ناظرا لمدرسة عثمان بن عفان بالفحيحيل. ثم يتابع الكاتب مسيرة هذه المعلمة، وكيف أنها لم تكتف بالدراسة الأولية التي حصلت عليها في الكويت، بل تابعت تعليمها؛ فبعد نحو ثلاثين عاما من العمل في المجال التربوي في الكويت ذهبت إلى القاهرة والتحقت بجامعة الأزهر وحصلت على الشهادة الجامعية ثم عادت لتكمل مشوارها التعليمي في معهد الفحيحيل الديني للبنات. إنها سيرة موضي العتيقي التي تمثل صورة موثقة لتاريخ التعليم في الكويت. [سعود عويض سعود الديحاني، ١٧٩ صفحة، الكويت ٢٠١٥م].

(٢) التاريخ الشفهي لفريج ونقعة الغنيم: يتحدث الكتاب عن معلم من معالم مدينة الكويت القديمة، وهو الحي المعروف بحي غنيم، والنقعة البحرية المواجهة له والمنسوبة إليه. لقد عاش الكاتب في ذلك الحي وعرف الكثير عن سكانه وبيوته ومناشطهم المختلفة، فكان حديثه حديث شاهد عيان على مكان اختفت اليوم آثاره، ولم يعد له ذكر رغم كونه، كما ذكر المؤلف، "البذرة التي نبتت منها شجرة العاصمة ومثلت النقعة حجر الأساس لمرفأ الكويت ذي الشهرة التاريخية الذي تحدثت عنه كتب التاريخ وتقارير الرحالين والسياسيين". ويستعرض الكتاب البداية التاريخية لهذا الحي والأسر القديمة التي سكنته وما فيه من المساجد والعمائر والساحات (البرايح). والكتاب بشكل عام جهد مميز وتوثيق دقيق يشكر عليه المؤلف، ودراسة تأصيلية تستحق القراءة. [جاسم محمد السلامة، ٣٣٢ صفحة، الكويت، ٢٠١٥م].

(٣) محددات وآليات صناعة قرار السياسة الخارجية الإيرانية (٢٠٠٥ - ٢٠١٥م): أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، في مجال العلاقات الدولية، وقد اتخذت الباحثة من الرئيس محمد أحمدي نجاد، والرئيس حسن روحاني نموذجين في تعاملهما مع السياسة الخارجية، وتطرقت الرسالة للمبادئ والأهداف الأساسية لسياسة إيران الخارجية وفقا للدستور، وحدود المسؤولية في سياسة إيران الخارجية، وكذلك تم التطرق إلى التحولات التي حصلت في عهد الرئيس روحاني، وما صاحبها من انفتاح على العالم الدولي، بعد معاناتها من ذلك الانغلاق الذي كان في عهد الرئيس نجاد. وكيف تعاملت إيران مع الملف النووي والعقوبات التي فرضت عليها، وفي تحليلها لكل ذلك ركزت الباحثة على البعد الأيديولوجي في صنع السياسة الخارجية الإيرانية، وأكدت أن ذلك كان أكثر وضوحا في أثناء فترة حكم الرئيس أحمدي نجاد . [دلال عبدالله النصار، إشراف الدكتور حامد العبدالله، ١٩٥ صفحة، كلية الدراسات العليا، جامعة الكويت، الكويت، ٢٠١٥م]

مكتبة المركز

باللغة الإنجليزية

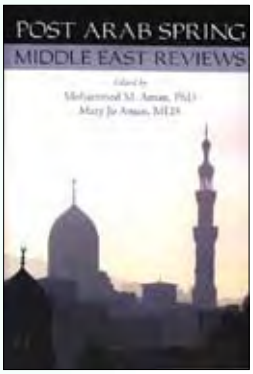

(٤) ما بعد الربيع العربي : Post Arab Spring يستعرض هذا الكتاب ما نشر بين عامي ٢٠١٢م و٢٠١٥م من كتب ودراسات عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتغيرات الاجتماعية والسياسية التي نتجت عن الأحداث التي مرت بها تلك المناطق، مع استثناء ما يتعلق بالعلوم والتقنية. وقد كتب هذه العروض مجموعة من الخبراء، قدموا من خلالها تفصيلات ومعلومات تحليلية، وفق منهج يساعد الباحثين والمكتبيين للوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر، واستكملت تلك العروض بما ينشر بانتظام في وسائل إعلام الشرق الأوسط ومواقع عرض الكتب في الإنترنت. وقد اتخذ الكتاب تصنيفا يعتمد أساسا على التقسيم الإقليمي، كما أفرد موضوعات بعينها لأهميتها في فصول مستقلة، من مثل الشريعة الإسلامية، والسياسة، والإرهاب، وحقوق المرأة، وغير ذلك من الموضوعات المهمة. [محمد أمان، ماري أمان، ٤٦٣ صفحة، واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٥م].

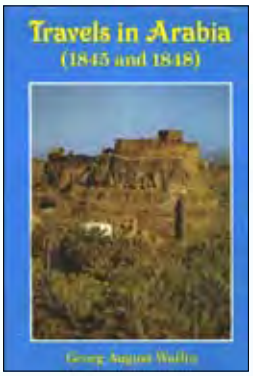

(٥) رحلات في الجزيرة العربية (١٨٤٥ - ١٨٤٨م) Travels in Arabia (1845 -1848): جورج أوغست والن أو عبدالولي، وهو اسمه بعد أن اعتنق الإسلام، رحالة فنلندي من أوائل المستكشفين الأوربيين لجزيرة العرب، ولد عام ١٨١١م، وتخرج في جامعة هلسنكي، زار باريس وأسطنبول وعددا من الدول قبل أن يستقر في القاهرة ويأخذ من علمائها ويحفظ أجزاء من القرآن، ويبدأ رحلته إلى الجزيرة العربية، حيث حل ضيفا على أمير حائل، وأعجب بتلك المنطقة من الجزيرة العربية وكوَّن العديد من الصداقات. وفي عام ١٨٤٥م اعتنق الإسلام وزار مكة، وزار بعد ذلك فلسطين وبلاد فارس، ثم عاد إلى هلسنكي حيث عين في جامعتها أستاذا للأدب الشرقي، وتوفي عام ١٨٥٢م في حوالي الحادية والأربعين من العمر، ودفن وفق وصيته في مقابر المسلمين. وقد كانت معلوماته عن حائل من المعلومات القيمة التي أثنى عليها كل من جاء بعده من الرحالين. [جورج أوغست والن، ١٤٦ صفحة، فالكون برس، نبالي، ١٩٧٩م].

(٦) جيرترود بيل: (Gertrude Bell) يتناول هذا الكتاب سيرة واحدة من أشهر الشخصيات البريطانية التي كان لها دور كبير في العراق في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين. لقد تخرجت جيرترود بيل في جامعة أكسفورد والتحقت بالدائرة العربية للاستخبارات الحربية البريطانية لتكون أول امرأة تعمل في هذا المجال، وفي عام ١٩١٥م أرسلت إلى بغداد، حيث لعبت دورا بالغ الأهمية في ترتيب أوضاع ذلك القطر بعد الحرب العالمية الأولى، وينسب إليها مهمة ترسيم حدود دولة العراق الحديثة بعد انهيار الدولة العثمانية، وكانت لبيل صلاتها الواسعة مع الشخصيات العراقية المؤثرة في الحقل السياسي، وتركت وراءها تراثاً من التقارير والرسائل التي تعد اليوم من أهم المصادر عن تلك الحقبة التاريخية. [هاري فيكتور وينستون، ٥٠٤ صفحات، مطبعة برزان، لندن، ٢٠٠٤م] .

إصدارات المركز الجديدة

«الموظف» مجلة دورية ثلث سنوية أصدرها وأشرف على إصدارها ديوان الموظفين بدولة الكويت، وصدر العدد الأول منها في يوليو عام ١٩٦٠م، وصدر آخر أعدادها في مارس (آذار) عام ١٩٦٤م،وتضمنت أعدادها الثلاثة عشر كل ماله علاقة بالتطورات الإدارية وما يساعد الموظف على تعرف مطالب عمله ومسؤولياته و حقوقه و واجباته وما يسهم في تطوير أدائه و زيادة المستوى الثقافي له . وقد صدرت المجلة في أربعة مجلدات؛ تضمن الأول منها دراسة تحليلية لمواد المجلة، بالإضافة إلى فهارس تفصيلية للأعلام والأماكن ، أما المجلدات الثلاثة التالية فقد تضمنت صورة كاملة طبق الأصل من المجلة. والمركز بإعادة طباعة مجلة (الموظف) يواصل مسيرته في استكمال نشر المجلات التي أسهمت في نشر الوعي الثقافي الفكري المجتمعي إبان سنوات النهضة المبكرة لدولة الكويت.